



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات الأدبية و النقدية

تخصص نقد أدبي حديث ومعاصر

مذكرة مقدّمة لنيل درجة الماستر

بعنوان :

دراسة كتاب " الرواية العربية النشأة و التحول "  
لجاسم محسن الموسوي

إشراف:

الأستاذ الدكتور: سعيدي محمد

إعداد:

الطالبة: بلمادي نزيهة

لجنة المناقشة :

رئيسا

الأستاذ الدكتور : معمر عبد الله

عضوا مناقشا

الأستاذة الدكتورة : بن يمينة الزهرة

السنة الجامعية: 2020 م / 2021 م

إهداء

## إهداء

إلى اللذين رباني صغيرة و علماني كبيرة والذي الحبيين

إلى من لونت حياتي بجمالها و حنانها ، و عجز اللسان عن وصف جميلها

إلى التي سهرت و ضحت براحتها و شملتني بعطفها و حنانها

" أمي الحبيبة "

إلى الذي أفنى حياته جدا و كذا في تربيتي و تعليمي و الذي علمني الاعتماد على النفس

إلى " أبي الحبيب "

إلى من قاسموني رحم أمي أختي الحبيبة و إخوتي

كريمة ، محمد ، عبد الهادي ، صلاح الدين

إلى أختي التي لم تلدها أمي صديقتي و رفيقة دربي " نورية " التي كانت سببا في مواصلة دراستي

إلى كل صديقاتي و زملائي و زميلاتي

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد

أهدي ثمرة جهدي هذا.

شكر و عرفان

## شكر و عرفان

" رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ و على والديّ "

### سورة الأحقاف الآية 15

الحمد لله أولا و آخرا ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، يا ربنا لك الحمد ملئ السماوات

و الأرض ، و ملئ كل شيء ، يا ربنا لك الحمد

كما ينبغي لجلال وجهك الكريم و سلطانك العظيم ...

بعد حمد الله تعالى و الثناء عليه بما هو أهله ، و اعترافا بالفضل لأهله أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى

أستاذي الفاضل و مشرفي الأستاذ الدكتور **سعيد محمد** الذي لم يدخر جهدا في توجيهي و نصحي

و إرشادي حتى استوى الزرع على سوقه .

أخص بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة **هاتي نورية** التي كانت السند و العون و المعين لي دوما

التي رتبت أفكاري ، و دعمتني و ساعدتني كثيرا بتوجيهاتها القيمة .

اعتراف أقره فلولاها بعد الله سبحانه و تعالى لما كنت لأتمكن من مزاولة دراستي .

و لأن التوفيق بين التعليم و الدراسة ليس أمرا سهلا ، أتقدم بجزيل الشكر بالمناسبة إلى مفتشي و أستاذي

الفاضل الأستاذ **بوقضبة عبد القادر** موجهي و سندي في مشواري المهني ، الذي كان بمثابة المحفز لي

دوما و الذي جعلني أعرف معنى التحدي و النجاح للتوفيق بين عملي و دراستي

شكرا لك أستاذي

# مقدّمة

## مقدمة:

تشغل الرواية العربية مكانة مهمّة في تاريخ النّقد والأدب العربي، فقد كانت ومازالت موضع اهتمام الرواة والأدباء والنّقاد على تعدّد اتجاهاتهم وميولاتهم ، فمنذ احتكاك العرب بالغرب وتعريفهم على هذا النوع الأدبي، مازلنا نشهد استقطابها للكثير من الأدباء والنقاد، الذين حاولوا محاكاة التجربة الغربية انطلاقاً من الثقافة العربية، أو نقدها اعتماداً على مقاييس الرواية الغربية.

وغير بعيد عن هذه الجهود، يقدّم الباحث "محسن جاسم الموسوي" من خلال كتابه "الرواية العربية النشأة والتحوّل" مجموعة من الآراء والأفكار التي أدلت بدلوها في مسألة "نشأة الرواية في الأوساط العربية"، ليكون بحثنا المعنون بـ (دراسة كتاب "الرواية العربية النشأة و التحوّل " لمحسن جاسم الموسوي) التفاتة طيبة إلى تلك البحوث التي نفضت الغبار عن زاوية مهمّة في تاريخ الرواية العربية وبعض التفاصيل التي رافقت نشأتها وتطوّرها.

وسنحاول من خلال هذا البحث أن نقدّم صورة عن هذا الكتاب ونشرح ونحلّل بعض الآراء الواردة فيه، وكيف ناقش الموسوي مسألة نشأة الرواية في الأوساط العربية، وهل تبّى آراء سابقه أم حاد عنها؟ وهل عدّ الرواية جنساً أدبياً؟ وما هي أهم الآراء التي وقف عندها؟

من المفترض أن الموسوي قد اعتمد آراء سابقه للوصول إلى أصل الرواية العربية، كما لا يستبعد أنّه انتقد وجهات نظرهم، من الممكن أيضاً أنّه عدّ الرواية جنساً أدبياً .كلّ هذه الفرضيات سنحاول مناقشتها في هذا البحث الذي عاجلناه وفق منهج تحليلي وصفي، مع الاستعانة أحياناً بإجراءات المنهج التاريخي، وذلك حين تعلق الأمر بالمراحل التي مرّت بها الرواية العربية.

وما يميّز بحثنا أنّنا حاولنا أن نقدّم قراءة شارحة لهذا الكتاب، في مقدّمة ومدخل و ثلاثة فصول :  
 كان الأوّل منها خطوة نحو إبراز المراحل التي مرّت بها الرواية وكيف تشكّلت معالمها في الساحة الأدبية  
 العربية، معرّجين في الوقت نفسه على بعض القضايا ، وفي الفصل الثاني : إشكالية التجنيس في الرواية  
 العربية المعاصرة ، أمّا الثالث : فقد ركّزنا فيه على الدراسة التطبيقية التي قام بها الباحث الموسوي وذلك  
 بتسليط الضوء على الجزئية المعنونة بـ (مكوّنات القصة الرمزية في رواية "أبو زيد القهرماني") كدراسة تطبيقية  
 ثم تليه الخاتمة التي خلصنا فيها إلى جملة من النتائج ، ثم قائمة لأهم المصادر و المراجع ثم فهرس  
 الموضوعات .

كما اعتمدنا مجموعة من المصادر و المراجع التي مثلت لنا سندا كبيرا في عملنا هذا و من أهمها :  
 كتاب " في نظرية الرواية " لعبد الملك مرتاض ، و كتاب " نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي " للصادق  
 قسومة ، و كتاب " الشخصية الثانوية " لمحمد علي سلامة ... و غيرها من المصادر و المراجع الأخرى .

وشأن أيّ بحث يصادف حواجز، قد بطّأت مسار بحثنا جملة من العراقيل نذكر منها:

- أسلوب الموسوي الذي يميّز بعدم الثبات على فكرة واحدة.
- اعتماده على الكثير من الآراء التي تشتت فكر القارئ وتصعب إلمامه بها .
- ضيق الوقت المخصّص لإنجاز هذا البحث .
- ضخامة الكتاب الذي يحوي أكثر من ثلاثمائة صفحة، إذ قراءته تستغرق وقتا طويلا .
- تطرّق الباحث إلى مواضيع عديدة مسّت الرواية العربية، وهذا ما يتطلّب إلماما كبيرا بها .

ورغم هذه العراقيل فقد استطعنا تجاوزها بعون الله تعالى، ومساندة الأستاذ الدكتور سعيدي محمد الذي أحاطنا دوما بمساعدته ونصائحه، ولا يفوتنا أن نوجّه شكرنا الخالص له وللجنة العلمية التي تبذل قصارى جهدها في قراءة هذا العمل .

مدخل

المدخل :

1 - التعريف بالمؤلف :

محسن جاسم الموسوي : هو كاتب و روائي عراقي ولد سنة 1944 م ، و هو أستاذ الأدب العربي في جامعة كولومبيا ، و الجامعة الأمريكية في الشارقة ، باحث وناقد على المستوى الدولي ، له خبرة أكثر من عشرين عاما في التدريس في عدد من المؤسسات التعليمية في الشرق الأوسط ، و عمل كأستاذ مساعد بجامعة بغداد من 1978 إلى 1988 وأستاذ بجامعة عمان الأهلية سنة 1991م و كذلك بجامعة صنعاء بنفس السنة ثم أستاذ التعليم العالي بجامعة تونس الأولى بكلية الآداب منوبة سنة 1992 م .

أما نشاطاته المهنية :

فكان عضو أساتذة اللغة الإنجليزية الكندية ، و عضو للدراسات الشرق أوسطية في أريزونا و رئيس رابطة نقاد العرب في العراق من سنة 1982 م إلى سنة 1985م ، ورئيس تحرير سلسلة المائة كتاب المترجمة الأولى و الثانية ، بغداد ، وعضو شرف إتحاد كتاب أمريكا اللاتينية .

تعتبر دراسات محسن جاسم الموسوي عن ألف ليلة وليلة من أهم الدراسات البحثية التي بدأت بها حياته الأدبية و كانت البداية بالطبع أطروحة الدكتوراه التي حصل عليها من جامعة الهاوزي الكندية سنة 1978 م ، عن ألف ليلة و ليلة في نظرية الأدب الإنجليزي و هي البداية التي فتحت شهيته عند نشرها مترجمة سنة 1982 م خصوصا بعد حماسة الاستقبال لها إلى المضي في الطريق نفسه فنشر كتاب "نارات شهرزاد" عن فن السرد العربي الحديث عن دار الآداب البيروتية سنة 1992 م<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -موقع الإنترنت : <https://www.kaf.com>

كما نشر كتاب " مجتمع ألف ليلة و ليلة " .

له حوالي أربع و عشرون كتابا بما في ذلك أربع روايات ، و أكثر من ستين مقالا من المقالات العلمية .

بعض أعماله و مؤلفاته :

- المضامين البرجوازية في الشعر سنة 1971 م .
- الموقف الثوري في الرواية العربية المعاصرة سنة 1973 م .
- الثورة الجديدة سنة 1973 م .
- الوقوع في دائرة السحر: ألف ليلة و ليلة في نظرية الأدب الإنجليزي الطبعة الأولى سنة 1978م  
و الطبعة الثانية سنة 1986 م .
- شهرزاد في إنجلترا ( كتاب بالإنجليزية ) سنة 1981 م .
- نزعة الحداثة في القصة العراقية سنة 1984 م .
- عصر الرواية سنة 1985م .
- الرواية العربية النشأة و التحول سنة 1988 م .
- ثارات شهرزاد: فن السرد العربي الحديث سنة 1993 م .
- سرديات العصر العربي الإسلامي في الوسيط سنة 1997 م .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -موقع الإنترنت : <https://www.kaf.com>

- الإستشراق في الفكر العربي سنة 1997 م .
- انفراط العقد المقدس : الرواية العربية بعد محفوظ سنة 1999 م .
- مجتمع ألف ليلة و ليلة سنة 2000 م .
- النخبة الفكرية و الانشقاق سنة 2001 م .
- الرواية العربية ما بعد الكولونيالية سنة 2003 م .
- التراث الثقافي العربي : مختارات سنة 2004 م .
- النظرية و النقد الثقافي سنة 2005 م .
- مسارات القصيدة العربية سنة 2006 م .
- الإسلام في الشارع : الدين في الأدب العربي سنة 2009 م .
- تراث العرب المعرفي حتى نهاية الخلافة العباسية سنة 2010 م .
- الوافي في تراث العرب الثقافي سنة 2010 م .
- عصر الرواية : مقال في النوع الأدبي سنة 2013 م .
- الذاكرة الشعبية لمجتمعات ألف ليلة و ليلة سنة 2016 م .
- مسارات القصيدة العربية المعاصرة سنة 2017 م<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - موقع الإنترنت : <https://www.kaf.com>

- صراع الثقافة و السلطة سنة 2017 م .

- جمهورية الآداب في العصر الإسلامي الوسيط سنة 2020 م .

## 2 - التعريف بالمؤلف ( الكتاب ) :

يعتبر كتاب الرواية العربية النشأة و التحول للكاتب العراقي محسن جاسم الموسوي من الكتب الأدبية حاول فيه الكاتب أن يركز على الإرهاصات الأولية التي مهدت الطريق لظهور الرواية في الساحة العربية حيث سلط الضوء على القصص الموروث و كيف ساهم في ميلاد الرواية العربية و الظروف التي ساعدت على تشكيلها ، كمل عرج على فكرة الرواية كجنس أدبي يحاول أن يستند إلى جملة من الآراء و الأفكار التي أدلى بها مجموعة من الباحثين . تكون هذا الكتاب من حوالي ثلاثمائة و تسعة عشر صفحة ، متوسط الحجم و السمك ، كان أول إصدار له في أول جانفي من سنة ألف و تسعمائة و ثمانية و ثمانون و الطبعة الثانية في نفس السنة من منشورات دار بيروت للآداب في بيروت ، وهي النسخة التي بين أيدينا والتي سنحاول دراستها ، فواجهه الكتاب الأمامية ملونة باللون الأزرق ، عليه حروف عربية مرسومة بالخط الكوفي داخل إطار كبير ملون بالأصفر و الأسود دون عليه في الجهة العلوية عنوان الكتاب باللون الأصفر و الأسود ، و اسم الكاتب في الجهة السفلية باللون الأسود ، أما الجهة الخلفية للكتاب بيضاء عليها إطار دون بداخله الكاتب ملخص صغير لمحتوى الكتاب .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : د محسن جاسم الموسوي : الرواية العربية النشأة و التحول ، منشورات دار الآداب بيروت ط2 1988 ، واجهة الكتاب

هذا عن الوصف الخارجي للكتاب ، أما محتواه الداخلي ، فكانت فصول الكتاب الأول الذي استهله بتوطئة تحت عنوان الرواية العربية في سياقها الثقافي ، يليها الفصل الأول الذي عنوانه بالرواية العربية بين الموروث و الواقع ، طارحا من خلاله التساؤل التالي : أين الرواية من أصول القص الموروث ، يليه الفصل الثاني كان عنوانه بين الموروث و الواقع ناقش من خلاله اتجاهات نقد الرواية العربية ، و قضية المصطلح النقدي .

ثم الفصل الثالث و عنوانه ظهور الأجناس الأدبية تناول فيه الباحث قضية الوعي بالرواية العربية بصفتها جنسا أدبيا ثم يليه الفصل الرابع ناقش فيه قضية حول مفهومي الشخصية و البطولة في الرواية العربية المعاصرة أما الفصل الخامس فعنوانه بموت التساؤل .. موت الإنسان الفرد ناقش فيه الباحث موضوع تأثير وسائل الاتصال في الرواية العربية الحديثة أما الجزء الثاني من الكتاب فكان فصله الأول ملاحظات في التوطئة للتطبيق النقدي .

أما فصول الكتاب الثاني تضمن تطبيقات نقدية لتأني الصفحة الأخيرة من الكتاب دون عليها الكاتب بعض من مؤلفاته الصادرة وأخرى قيد الصدور آنذاك كما اعتمد محسن جاسم الموسوي في كتابه على عدة مصادر و مراجع سنذكر بعضها منها :

اعتمد محسن جاسم الموسوي على كتابه الوقوع في دائرة السحر ألف ليلة و ليلة في النقد الأدبي الإنجليزي - فن المقامات في الأدب العربي لعبد الملك مرتاض .

- سبل المؤثرات الأجنبية لحسام الخطيب .

- تطور الرواية العربية الحديثة في بلاد الشام لإبراهيم السعا فين<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : د محسن جاسم الموسوي : الرواية العربية النشأة و التحول ، منشورات دار الآداب بيروت ط2 1988 ، واجهة الكتاب

- نماذج بشرية لمحمد مندور .
- القصة في الأدب العربي الحديث لمحمد يوسف نجم .
- الفن القصصي في الأدب العربي الحديث لمحمود شوكت
- تطور الرواية العربية الحديثة في مصر لمحسن طه بدر .
- الرواية والأداة لنجيب محفوظ .
- فجر القصة المصرية ليحيى حقي .
- رحلة الخمسين مع القراءة و الكتابة لفؤاد دواره .
- ضجة في الزقاق لغانم الدباغ .
- الشحاذ لنجيب محفوظ .
- اللص والكلاب لنجيب محفوظ .
- القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ .
- الهلل محمد عبد الله عنان .
- مناهل في الأدب العربي لمحمد يوسف<sup>1</sup> .

---

<sup>1</sup> - ينظر : د محسن جاسم الموسوي : الرواية العربية النشأة و التحول ، منشورات دار الآداب بيروت ط2 1988 ، واجهة الكتاب

# الفصل الأول

## الفصل الأول: الرواية العربية النشأة و التطور :

تمهيد:

لا مندوحة لنا من الإقرار أنّ الرواية العربية شأنها شأن أيّ فنّ آخر قد مرّت بمراحل عديدة حتّى بلغت شكلها النهائي، كما أنّها قد تطوّرت عن شكل أدبي آخر؛ فلا يعقل أن تظهر فجأة من العدم، ولعلّ هذا ما حاول الباحث "محسن جاسم الموسوي" التطرّق إليه في كتابه "الرواية العربية النشأة والتحوّل"، فما الذي أضافه في هذا المجال؟ وكيف أسّس لنشأة الرواية؟

– المبحث الأول :

1/ مفهوم الرواية :

تعتبر الرواية من الأشكال النثرية التي أخذت حظها الوافر لدى جمهور عريض من القراء لأنّها تعبر عن آمالهم و آلامهم لما فيها من تعبير حي عن الواقع و عن الهوية الثقافية للأمم ، و لقد كثرت دلالات مادة "روى" في المعاجم العربية و تشعبت مفاهيم مصطلح الرواية :

أ – لغة :

لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم : " روى على البعير رياء : استسقى ، روى القوم عليهم و لهم : استسقى لهم الماء ، روى البعير ، شد عليه بالراء : أي شد عليه لثلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم روى الحديث أو الشعر رواية أي حملة و نقله فهو راو ( ج ) رواة ، و روى البعير الماء رواية حملة و نقله <sup>1</sup>

<sup>1</sup> – إبراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، أحمد حسن الزيات ، محمد علي النجار : المعجم الوسيط ، اسطنبول المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر و التوزيع ، ج 1 ، ص 384

ويقال روى عليه الكذب : أي كذب عليه ، و روى الحبل ربا أي أنعم فتله ، و روى الزرع أي

سقاها و الراوي : راوي الحديث أو الشعر حامله و ناقله ، و الرواية : القصة الطويلة " .<sup>1</sup>

و نجد تعريفاً آخر لابن منظور أنها : " مشتقة من الفعل روى ، قال ابن السكيت : " يقال رويت القوم

أرويههم ، إذا استقيت لهم ، و يقال من أين ريتكم ؟ أي من أين تروون الماء ؟ ، و يقال روى فلان فلانا

شعرا ، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه " .<sup>2</sup>

و قال الجوهري : " رويت الحديث و الشعر رواية ، فأنا راو في الماء و الشعر من قوم رواة

و رويته الشعر تروية أي حملته على روايته ، أو روايته أيضا ، و تقول أنشد القصيدة يا هذا و لا تقل !

أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها " .<sup>3</sup>

و من خلال هذه التعريفات اللغوية نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى ، يروي ربا

و يعني الحمل و النقل لذلك يقال رويت الشعر و الحديث رواية أي حملته و نقلته . و الرواية تحمل معنى

القول و نقل الأخبار ، و الإرواء بسقي الماء .

بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة ، فهي بطبيعة الحال تحمل معان اصطلاحية كثيرة

كثرة الدارسين و المفكرين ، و سنعرض فيما يلي بعض من هذه المعاني .

<sup>1</sup> - إبراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، أحمد حسن الزيات ، محمد علي النجار : المعجم الوسيط ، اسطنبول المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر و التوزيع ، ج1 ، ص 384

<sup>2</sup> - ابن منظور : لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، دار صادر للطباعة ، ط1 ، 1997 ، ج6 ، ص (280 .281 .282 )

<sup>3</sup> - إسماعيل بن أحمد الجوهري : تاج اللغة العربي الحديث ، بيروت ، لبنان ، دار العلم للملايين ، ط2 ، 1989 ، ج6 ، ص10

ب - اصطلاحا :

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات و العالم ، و بين الحلم و الواقع ، و هي الخطاب الاجتماعي و السياسي ، و الإيديولوجي المتوجه دائما ناحية ، حشد من الأسئلة التي تأخذ من الإنسان و الطبيعة و التاريخ محاور موضوعاتها لتعيده إليهم رؤى ، و وعي و بني جديدة ، تضيء و توهج الواقع ، و تضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص ، و حدود العالم و نظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية ، و باعتبارها جنس أدبي متغير المقومات و الخصائص ، و تداخلها مع أجناس أخرى ، فإنه من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا خاص بها ، لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة ، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها ، أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها .

و قد يكون أبسط تعريف لها هو أنها : " فن نثري تخيلي طويل نسبيا ، بالقياس إلى فن القصة " <sup>1</sup>

و هناك من عرفها " بأنها جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية ... في سرد أحداث معينة ، تمثل الواقع و تعكس مواقف إنسانية ، و تصور ما بالعالم من لغة شاعرية ، و تتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات ، و الزمان و المكان و الحدث يكشف عن رؤية للعالم " <sup>2</sup>.

و يعرفها إدوارد الخراط بقوله الرواية : " الرواية في ظني هي اليوم الشكل الذي يحتوي على الشعر و الموسيقى و على اللوحات التشكيلية ، الرواية في ظني عملا حرا و الحرية من الموضوعات الأساسية التي تنسل دائما إلى كل ما كتب " <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - علي نجيب إبراهيم : جماليات الرواية ص36 نقلا عن أمينة يوسف : تقنية السرد في النظرية و التطبيق ، سوريا دار الحوار للنشر ط 1 ، 1987 ، ص 21 .

<sup>2</sup> - سمير سعيد حجازي : النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، القاهرة ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2005 ، ص 297 .

<sup>3</sup> - إدوارد الخراط : الرواية العربية واقع و أفق ، دار ابن رشد ط 1 ، 1981 ، ص ( 303 - 304 )

و ورد تعريف آخر للرواية لعزيزة مريدن " حيث تقول : " هي أوسع من القصة في أحداثها

و شخصياتها ، عدا أنها تشغل حيزا أكبر ، و زمن طويل و تعدد مضامينها ، كما هي في القصة

فيكون منها الروايات العاطفية ، و الفلسفية و النفسية ، و الاجتماعية و التاريخية " <sup>1</sup>

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن : " الرواية سرد قصصي نثري يصور

شخصيات فردية ، من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد ، و الرواية تشكيل أدبي جديد

لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية ، و ما صاحبها من

تحرير الفرد من التبعيات الشخصية " <sup>2</sup>.

و عرفت الأكااديمية الفرنسية : " بأنها قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر ، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف

و وصف الطباع و غرابة الواقع " <sup>3</sup>

و نجد من عرف الرواية " بأنها مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة

الواسع ، شاغلة وقتا طويلا من الزمن ، و يعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن

الملحمة القديمة " <sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - عزيزة مريدن : القصة و الرواية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1971 ، ص 20

<sup>2</sup> - فتحي إبراهيم : معجم المصطلحات الأدبية ، تونس ، المؤسسة العربية للنشر المتحددين ، دط ، ص 60 - 61

<sup>3</sup> - مصطفى الصاوي الجويني : في الأدب العالمي القصة ، الرواية و السيرة ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، 2002 ، ص 13

<sup>4</sup> - أحمد أبو سعد : فن القصة ، بيروت ، لبنان ، منشورات دار الشرق الجديدة ، 1959 ، ص 59 .

وهناك من عرفها بأنها : " هي رواية كلية و شاملة و موضوعية أو ذاتية ، تستعير معمارها من بنية المجتمع و تفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب ، كما يتضمن المجتمع الجماعات ، و الطبقات المتعارضة جدا " 1 .

من خلال هذا التعريف نرى بأن الرواية تتميز : بالكلية و الشمولية في تناول الموضوعات و ترتبط بالمجتمع ، و تفسح المجال لتجاوز المتناقضات .

## 2 / مصطلح الرواية و تطوره :

أ \_ عند الغرب :

لقد أدت كلمة Roman في البداية مدليل مختلفة ، فقد كان معناها الأول دالا على الحكايات الشعرية ، و بداية من القرن الثاني عشر صارت تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم من اللاتينية ، ثم صارت تطلق هذه الكلمة على كل ما هو شعر أو نثر سواء كان شفويا أو مكتوبا ، و هذا كان في القرن الثالث عشر ، و بداية من القرن السادس عشر صار لفظ رواية يطلق على أعمال قصصية نثرية متخيلة ذات طول كاف ، تقدم شخصيات على كونها واقعية و تصورها في وسط معين و تعرفها بنفسياتها و مصائرهما و مغامراتها ، و قد استقر لهذا اللفظ المعنى الحديث الدال على الرواية 2 .

1 - عبد الله العروي : الإيديولوجيا العربية المعاصرة ، ص 31

2 - الصادق قسومة : نشأة الجنس الروائي بالشرق العربي ، تونس دار الجنوب و النشر ، ط1 ، 2004 ، ص 80 .

ب \_ عند العرب :

إن مصطلح الرواية كلمة مستحدثة ، و أنها لم تكن مستخدمة في اللغة العربية القديمة بمعناها الحالي ، و إن كانت لها دلالات أخرى ، قد تكون ذات صلة قريبة أو بعيدة بتلك الدلالات المستحدثة

يقول الجوهري في كتابه الصحاح : " الرواية : التفكير في الأمر ، و رويت على أهلي و لأهلي ، إذا أتيتهم بالماء يقال من أين ريتكم ؟ أي من أين تروون الماء ؟ و رويت الحديث و الشعر رواية ، فأنا راوي في الماء و الشعر ، و الحديث و تقول أنشد القصيدة يا فلان و لا تقل أروها ، إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها ، فالتروي بالأمر و الإرواء بسقي الماء و نقل الأخبار و الأحاديث من المعاني التي دارت حولها كلمة راوي .<sup>1</sup>

### 3 / تاريخ الرواية العربية عند جاسم الموسوي :

يستأنف الباحث "جاسم الموسوي" كتابه المذكور سابقا بالقول أنّ رحلته بإزاء الرواية ستكون "أقلّ مشقّة من رحلة الشعر الذي نشأ مع الوجدان العربي، وتكوّنت عنه في الذهنية العربية مجموعة من التصوّرات التي جعلت بعض قيمه أقرب إلى القداسة والتقدّيس منها إلى الواقع"<sup>2</sup>، وهذا يعني أنّ تعلق العرب بشعرهم وجعله في مكانة مقدّسة قد صعبت مهمّة الباحثين في الولوج إلى البحث فيه، غير أنّ الأمر مع الرواية سيكون مختلفا وأقلّ مشقّة؛ ذلك أنّ "علاقة الرواية تكاد تنقطع عن موروث المقامة والحكاية،

1 - أحمد سيد محمد الرواية الإنسانية: الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1989 ص 17-18

2 - محسن جاسم الموسوي، الرواية العربية النشأة والتحوّل، بيروت، منشورات دار الآداب، ط2، 1988، ص10.

كما أنّها في سماتها الفنيّة ونظرتها الاجتماعية الشاملة التصقت بمحيط الفئات النشطة اجتماعيا، أي بمحيط المدن الجديدة لا المدن المنيّة<sup>1</sup>.

فالرواية في نظره قد نشأت مع حركة المجتمع المدني؛ أي أنّها ظهرت حديثا عكس الشعر الذي رافق نشأة المجتمع القديم "الذي يتداخل فيه التخلّف والظلم بحالة عامة من السكون الرتيب الذي يقتل الذهن ويجول دون نبوغه"<sup>2</sup>، فالوعي بالرواية "يقترن بوعي أدقّ بالفئات الاجتماعية النشطة، وبمعنى النزوع المدني والعلاقات الحضريّة"<sup>3</sup>.

هذا الوضع الذي يترتّب عليه تغييرا شاملا في طريقة القصّ التي ينبغي أن تتلاءم مع أفراد المجتمع الذين يطالبون بفن قصصي مناسب لما يعيشونه من أوضاع، "فالوعي المدني ميّال إلى تركيبة قصصية تلهيه وتستجيب لبعض نوازهة النقدية واهتماماته الأخلاقية وطموحاته المادية والغامضة"<sup>4</sup>؛ إذ لا يعقل أن يبقى الفرد متشبّثا بالماضي ومتفوقا فيه، متجاهلا ما يشهده واقعه من تطوّر وحركية. وكما يقول الباحث عبد المنعم تليمة أنّ: "كلّ مرحلة من مراحل تطوّر المجتمع تجسّد علاقتها الجمالية بالعالم في أنواع أدبية بعينها، تلائم قدرة البشر على عالمهم الطبيعي في هذه المرحلة، وطبيعة نظامهم الاجتماعي في هذه المرحلة"<sup>5</sup> ذلك أنّ كلّ مرحلة من مراحل تطوّر المجتمع قد خلقت لنفسها أدبا يلائم الظروف التي مرّت بها أثناء صراعها

1 - محسن جاسم الموسوي، الرواية العربية النشأة والتحوّل، ص 10

2 - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 10.

3 - محسن جاسم الموسوي، م.ن، ص 11.

4 - محسن جاسم الموسوي، م.ن، ص 17.

5 - عبد المنعم تليمة، مقدّمة في نظرية الأدب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1997. ص 173.

مع الطبيعة أو مع المجتمعات المجاورة لها، فالمعلقات مثلا قد غرقت من الأوضاع التي عاشها الشاعر والمتلقي العربي، ولولا ذلك لما وجدت تلك الأشعار آذان صاغية طيلة تلك الفترة.

#### 4/ أسباب انحصار التجربة الروائية العربية:

نعلم جيدا أنّ الموروث القصصي العربي يزخر بشتى أنواع القصّ كألف ليلة وليلة والمقامات وسيرة عنترة، وأنّه "احتوى بعض أسس الفن الروائي، كما قدّم مختلف أنواع العقد التي أفادت منها الأوساط الثقافية المستوعبة له بعد ترجمته إلى آدابه".<sup>1</sup> لكنّه لم يقدر له أن يستمرّ؛ فانقطاعه كان حاسما باستثناء ما تبقي في الذاكرة العامة والوعي العام في الأمم الشرقية الميالة إلى الرواية والاستذكار والحديث، فالفن المحكي يفترق مستلزما نمو والتطور في الشكل<sup>2</sup> كما أنّه "مع موت هذا التكوين الحضري القومي أو شلّه أو توقّفه عن النمو ماتت الرغبة في القراءة، والتوسّع في التعليم، وتشرذم الجمهور المدني، وساد النمط الراكد عن الاستقرار الحضري الذي يعني ضمنا التآكل والتوريد والأخذ عن الآخرين"<sup>3</sup>.

وقد ظهر ذلك في "ضعف اللغة والميل إلى التزييق البلاغي. وهو ما تنبّه إليه دعاة النهضة والإحياء من المفكرين والكتّاب والمصلحين الذين وعوا المحنة جرّاء الاحتكاك بالغرب أيضا، وهو احتكاك أثار عندهم الحسّ بالمقارنة من جانب، وبالتحدي من جانب آخر، وكان التمرد الأساس على التخلّف السياسي والاجتماعي والتشتت القومي يقود ضمنا إلى محاربة كل ما يبدو ضعيفا".<sup>4</sup>

1 - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 21.

2 - محسن جاسم الموسوي، المصدر نفسه، ص 21

3 - محسن جاسم الموسوي، م.ن، ص 22

4 - محسن جاسم الموسوي، م.ن، ص 22

من هنا يمكن القول أنّ الموروث الشعبي قد زخر بالكثير من السمات التي حافظت على بقائه ضمن المجتمع القديم؛ غير أنّ تحلّفه عن مواكبة العصر قد عجلّ في البحث عن نمط قصصي آخر يلبي رغبات المتلقي. ولعلّ هذا ما تفتنّ إليه دعاة النهضة حين عقدوا مقارنة بينه وبين القص الغري، لتظهر بعض الكتابات النقدية التي تحاول "تدوين تاريخ الأدب القصصي في ضوء مقارنته بتاريخ الأدب القصصي الغري، كما يتأكد بطرائق الإفادة التوظيفية (الفنية والفلسفية) لحكايات شهرزاد عند طه حسين وتوفيق الحكيم. كما أنّ هذا النمط من الإفادة مكتوب له أن يقتزن بطرائق تنامي الوعي لاحقاً عند عدد من الكتاب الذين اطلّعوا على سبيل الإفادة الغربية من هذا الموروث"<sup>1</sup>.

ليصلوا إلى نتيجة مفادها أنّ "الأدب العربي بنوادره وسيره و نتاجات الهمذاني والحريري أوجد ما يستحقّ المقارنة بالمراحل الأولى للأدب القصصي الغري. لكن هذا النتاج لم يتنام جرّاء (غوص) دور المرأة في عصور الانحلال والجهل، فلم تستطع أن تحتلّ مركز الوحي والتأثير"<sup>2</sup>، وليس هذا وحده ما دفع العرب إلى محاكاة التجربة الأدبية الغربية بل أسهم في ذلك عامل آخر وهو "الشعور بفرغ جزء كبير من تراثنا الأدبي، أو بعدم انسجامه مع حاجاتنا المعاصرة"<sup>3</sup>

هذا الوعي الذي كان "استجابة لازمة للتطوّرات الحضارية وما رافقتها من نزعات علمية وفنية واهتمامات ثقافية، فإنّه يأتي ضمناً في سياق التأثير الغري الحاسم في الوسط الثقافي العربي، وهو تأثير تأكّد باستمرار ليس في منشورات مجلّة الرواية في خاتمة الثلاثينات وأنشطة مجلة الرسالة، وقبلها الرابطة الأدبية

<sup>1</sup> - محسن جاسم الموسوي، م.ن، ص 23.

<sup>2</sup> محسن جاسم الموسوي، م.ن، ص 24.

<sup>3</sup> محسن جاسم الموسوي، م.ن، ص 27.

وبعدها الأديب والفكر المعاصر ولاحقا الآداب والمعارف وعشرات المجالات طيلة عقدي الأربعينيات والخمسينيات: بل تأكّد أيضا في طبيعة حركة الترجمة الواسعة التي لم يعرض لها كاملة حتى اليوم<sup>1</sup>.

لتظهر "تجربة طه حسين وتوفيق الحكيم عاكسة لهذا التأثير بالغرب فكرا وبناء واختيارا للموضوع"<sup>2</sup> فهل استطاعت التجربة العربية أن تحقّق استقرارها في ظل الانسلاخ عن الموروث ومحاكاة الغرب؟

### 5 / الموروث العربي بين الأصيل والدخيل:

يبدو أن " الوعي الجديد تعزز في ظل واقع منفتح على الثقافات الأخرى ، لكنه من الجانب الآخر ضغط على الذهن المبدع ودعاه إلى تأمله وتدارسه ، لكن سلسله التجاوبات مع الثقافات قد نقلت إلى المحيط المستوعب قلعا فرديا معاصرا وتوترا : بينما كانت من جانب آخر تثير إشكاليه الثقافات الوطنية و القومية بما يدفع المثقفين إلى تكوين البؤر المحركة للحياة السياسية ، و هذا لم يعد مسوغا اعتماداً طرائق النقل البلاغي ومواصفات التأليف الموروثة ، التي حملت في القرن الماضي عقدة الشكلائية في المفردة والتراكيب كما لم يعد مسوغا الإفراط في السير الذاتية الحافلة بالتناقضية بين المحلية والتوريد الغربي كما أكثر منها جيل يمتد بين محمد حسين هيكل والمازني وطه حسين وسهيل إدريس "<sup>3</sup> ليظهر " جيل من النقاد و المبدعين في الساحة يتأملون هذه الظواهر و يعرضون لها في نتاجاتهم التي تجمع بين (الإبداع )

و (الإبداع ) شكلا و بين الحبكة القصصية و التنظيم النقدي بشأن الكتابة ، و التي تنقل القلق إلى داخل النص ، على أساس أنه القلق الآذن بالقطيعة المبشر بالتحول التالي في مسيرة الكتابة في القصة

<sup>1</sup> محسن جاسم الموسوي، م.ن، ص 28.

<sup>2</sup> يراجع: محسن جاسم الموسوي، م.ن، ص 29.

<sup>3</sup> محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 30

و الرواية بخاصة ، إذا ما اعتبرنا منتصف الثلاثينات مرحلة مخاض قادت إلى التحولات اللاحقة في الأدب العربي الحديث " 1

ولم تكن إنتاجات توفيق الحكيم بمعزل عن هذا الوضع الذي شهدته الساحة الأدبية و العربية من تغيير و تأثر بالغرب حيث " جاء للشخصيات الموروثة أو الأسطورية أو الأنموذجية الأصلية (archetypes) بإضافات و استبطانات أخرجتها عن المتداول و المألوف عنها و وضعتها في الحيز المخصص للشخص الإشكاليين من على شاكلة كلكامش و آلهة اليونان و مروراً بهاملت و غيره ، معترفاً أنه أديب و كاتب روائي يختلق الحوادث و يبدع الأشخاص " 2 ليظهر " جدل آخر حول الإفادة من الموروث أو توظيفه مقارنة بالمترجم و المنقول عن الآداب الأجنبية ، لاسيما في ميدان كتابة الرواية " 3 لكن الفنان العربي قد وجد حلاً للمشكل المطروح و هي أن يحاول الانفتاح على الموروث و الإفادة من " مختلف العقد و الأساليب ، كما وجد فيه ضالته للسخرية من الواقع و تسخيفه ، و إذا كان الانطباع السائد في الذهن الشعبي المعاصر هو أن الحكاية الشعبية ، و ألف ليلة بالذات ، تتوزع بين الغرائب و العجائب و بين وصف لبذخ القصور و شهوانية الجوّاري و لهو الأمراء ، فإن الروائي المعاصر الذي أثقل عليه جور هذا العصر و بطشه و ظلمه اتخذ الحكايات وسيلة للتهكم " 4 استطاع المبدع العربي إذا أن يخلق لنفسه فضاء أرحب من ذلك الذي كان يتوقع فيه ، فبعدما أدرك الفراغات الموجودة في موروثه حاول ملأها بما اكتشفه في التجربة الغربية ، لكنه لم يرض لنفسه تابعا محاكيا فقط ، بل نهل من الأدب

1 محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 32.

2 محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 32.

3 محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 33 .

4 محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 36 .

الغربي و استفاد من موروثه بحيث جعله ملائماً للمجتمع الذي يعيش فيه ، لتولد الرواية العربية معبرة عن مجتمع عربي يطمح إلى التجديد و الحركية .

استناد إلى ما سبق يمكن القول أن الموروث لم تسعفه الظروف كي يتطور إلى رواية .

- بعد حركة الترجمة صار هناك احتكاك بالغرب ، و صار ينظر إلى الموروث على أنه لا يساير المجتمع المدني ، لذا عمد الرواة العرب إلى محاكاة التجربة الغربية .

- لبيق الرواة في حيرة ذوقية بين التمسك بالموروث و بين اللهث وراء ما هو غربي ، ليصلوا إلى فن روائي هجين يتخذ من الموروث مادة خام لصنع فن بمقاييس روائية غربية

- المبحث الثاني :

### 1 / اتجاهات نقد الرواية العربية وقضيه المصطلح النقدي :

يرى جابر محسن الموسوي أن مهمة البحث في معنى المصطلح النقدي الأدبي ، واتجاهاته وترجمته تستدعي التوجه إلى ميدان الأدب المقارن بصفته مجال العلاقات الدولية الأدبية ، حيث تقع هذه المهمة في إطار البحث العام بين حدي التقدير لمكانه الثقافة القومية المعاصرة ، في الثقافة العالمية مزدهرة أن تؤثر في غيرها بينما حتم التدهور اللاحق استقبالا ميسورا في القرن التاسع عشر رغم بدء حركة الانبعاث جرائه واقع التوسع الاستعماري ، إذ يقول : و لما كان المصطلح النقدي الوسيط المعبر عن قضيه أو اتجاه أو طريقه أو مفهوم ، فإن البحث فيه يستدعي وضعه في هذه الأطر بيتدئ به :

- الردة على الموروث الشعبي في مطلع حركة الانبعاث والإحياء .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 43.

- الجهد القريب إلى الموروث القصصي في النصف الثاني من القرن الماضي ولغاية اليوم .
  - واقع حركة الترجمة حتى ثلاثينات القرن العشرين .
  - التحول في الترجمة ، وعلاقته بالنقد الأدبي واتجاهاته في الثلاثينات والأربعينات .
  - واقع النقد ، و تغيرات الحركة الأدبية في العالم .
  - اليقظة الجديدة منذ الأربعينات ، واتجاهاتها في الرواية والنقد الأدبي
  - ما الذي حققته اليقظة أمام التجريب والتغريب وكثره الغث <sup>1</sup>.
- نستنتج من قوله أنه للبحث في المصطلح النقدي يجب وصفه في الأطر التالية ، أولها الردة على الموروث الشعبي في مطلع حركة الانبعاث ، و الإحياء الجهد القريب إلى الموروث القصصي وكذلك واقع حركة الترجمة وواقعها ، و علاقاتها بالنقد الأدبي واتجاهاته، و كذلك واقع النقد ، وتغيرات الحركة الأدبية في العالم واليقظة و ما حققته أمام التجريب و التغريب <sup>2</sup> ، و يضيف في قوله : " لم يتم البحث في موضوع المصطلح النقدي الأدبي في إطار الأدب القصصي العربي الحديث حيث أدار الباحثون و المؤرخون ظهورهم لهذا الموضوع رغم حساسيته وأهميته : فبدون المصطلح النقدي يبقى الأسلوب دائما واسعا للتعقيب و الدرس دون احتكام لمنهج أو التقييد بنص فتأتي المقالات الوصفية المطولة أو التعقيبات الساذجة ، و لعل هذه المقالات و البحوث هي التي تحول دون وضوح المناهج النقدية . " <sup>3</sup>
- نعي من قوله أنه لم يتم البحث في قضية المصطلح النقدي الأدبي في إطار الأدب القصصي العربي الحديث فبدونه يبقى الأسلوب دائما دون احتكام لمنهج أو التقييد بنص .

<sup>1</sup> محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 43.

<sup>2</sup> محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 43.

<sup>3</sup> - محسن جاسم الموسوي ، م ، ن ، ص 44.

2 / الانفتاح الثقافي العربي على الفلسفة اليونانية :

يستأنف الموسوي قائلاً : " القضية تتطلب توطئه ميسرة بالجهد النقدي العربي الذي تكامل بين القرنين الهجريين الثالث، و السابع بين الأصمعي ، و ابن سلام والجاحظ وبين قتيبه و ابن الأثير مروراً بقدامه بن جعفر والجرجاني و ابن طباطبا ، وغيرهم إذ تنامي هذا النقد ، وتعددت اتجاهاته على هامش النقد الفطري في الموازنة ، و المفاضلة بين الشعراء ، و إذ تنامي الانفتاح على الفلسفة اليونانية . " <sup>1</sup>

نستنتج من قول الكاتب هنا أن الجهد النقدي العربي بين القرنين الهجريين الثالث و السابع حيث تنامي وتعددت اتجاهاته ، و انفتاحه على الفلسفة اليونانية .

و يقول أيضاً : " منذ القرن الثالث عندما لخص الكندي كتاب الشعر ليعقبهم متى يونس في مطلع القرن الرابع عشر بترجمة كتاب الشعر لأرسطو وجاء الانفتاح على العقل ، وصحة الموضوع مسائراً لنزعه الانتظام الحضري ، و الاستقرار والتخطيط الحياتي سبباً في الأخذ عن اليونان أخذاً عقلانياً ، رغم إطلاع العرب على الثقافة اليونانية إلا أنهم لم يندفعوا للإفادة منها " <sup>2</sup> ومن هنا نستنتج أن الانفتاح على العقل وصحة الموضوع مسائراً لنزعه الانتظام ، و التخطيط كان سبباً في الأخذ عن الثقافة اليونانية رغم إطلاع العرب على هذه الثقافة ، لكنهم لم يندفعوا للإفادة منها أيضاً .

" كما يذكر فحري أبو السعود في مقالته في مجلة " الرسالة " 1934 كان العرب قد اتصلوا بالثقافة اليونانية في غير الوقت الملائم قبل الإسلام عندما كانوا يعتدون بالشعر ، وفن القول وحدهما مؤكدين سجيته البلاغة و فصاحة اللسان " .

و هنا ذكر الباحث قول فحري أبو السعود في اتصال العرب بالثقافة اليونانية في وقت غير مناسب وكان ذلك قبل الإسلام عندما كانوا يعتدون بالشعر و فن القول .

1 - محسن جاسم الموسوي ، م ، ن ، ص 44 .

2 - محسن جاسم الموسوي ، م ، ن ، ص 45 .

" فالذي جناه النقد الروائي الغربي من أرسطو لا علاقة له بالرواية ، بل علاقته الوثيقة قوامها الشعر و المسرح ولهذا أخذ الغربيون في متابعتهم للجنس الأدبي الجديد القصة ، و الرواية في القرن الثامن عشر من مصطلحات الشعر عن الموروث اليوناني " <sup>1</sup>

نستنتج أن الذي جناه النقد الروائي الغربي لا علاقة له بالرواية بل له علاقة بالشعر ، و المسرح لهذا تابعوا الجنس الأدبي الجديد المتمثل في القصة ، و الرواية كان هذا في القرن الثامن عشر أما القرن العشرين يقول الباحث : " في تلك الأثناء التي لم يتكون فيها رصيد نقدي غربي واضح بالثقافة الغربية يجري نشيطا للتوسع المدني في المجتمع العربي منذ العقود الأولى للقرن التاسع عشر عربي إلا أن هذا الإرث لم يكتب له النمو والتطور " <sup>2</sup>

أي أن في هذه الفترة لم يتكون فيها رصيد نقدي غربي في ميدان القصة والرواية ، حيث كان الإلقاء بالثقافة الغربية يجري مرافقا للتوسع المدني في المجتمع العربي وبالرغم من وجود إرث عربي إلا أنه لم ينمو و يتطور .

### 3 / الرواية العربية بين الرفض و القبول :

و يضيف أيضا : " أن الجهد برمته تميز في الحرص على اللغة العربية أولا ، ثم التوفيق بين ما يؤخذ عن الموروث ، وما يرفض فيه أما سياقه هذا الجهد إزاء الرواية ونقدها فإنه لم يكن لصالحها إذ كما يذكر \_ د \_ بدر " ظلت الرواية حتى هذه الفترة غير معترف بها من كبار المثقفين والأدباء ، لان المثقفين كانت جهودهم مركزة إما في ميدان النضال السياسي أو في ميدان الإصلاح الاجتماعي " <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محسن جاسم الموسوي، الرواية العربية النشأة والتحول، ص 47.

<sup>2</sup> - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 48.

<sup>3</sup> - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 49 .

وهنا نفهم من قول الباحث أن جهد المثقفين تميز في الحرص على اللغة العربية أولاً ثم التوفيق بينما يؤخذ عن الموروث وما يرفض فيه ولهذا ظلت الرواية غير معترف بها من كبار المثقفين الذين كانوا يركزون على ميدان النضال السياسي والإصلاح والاجتماعي .

و كذلك في قوله : " ولهذا فان البحث في بداية الرواية العربية الحديثة ، ونقدها يحتم ملاحظة النقد المكتوب قبل مطلع القرن العشرين في ضوء علاقته بتياري الإفادة ، و السردية من الموروث و المترجم في آن واحد ، فمجلة " المقتطف " استغرقت للاهتمام الذي أولاه بعض الكتاب لحكايات ألف ليله وليله داعية هؤلاء الاهتمام بالعلوم ، و الأفكار الحديثة التي لها فعلها في المجتمعات الأوروبية الحديثة ، و في مقالة أخرى في نفس المجلة يوضح فيها حبيب بنوت سر رفضها لأنماط الروايات المنشورة آنذاك أنه سوف يتقبل هذا الجنس الأدبي يوم يتقدم هذا الفن ، و تنمو رغبة الكتاب في إتقانه " <sup>1</sup>

ومن هنا نفهم أننا إذا بحثنا في بداية الرواية العربية الحديثة ، ونقدها يحتم البحث في النقد المكتوب قبل مطلع القرن العشرين وسر رفض أنماط الروايات المنشورة آنذاك هو أنه عدم تقدم هذا الفن ونمو رغبة الكتاب في إتقانه .

و أورد أيضا في هذا الشأن حينما قال بخصوص دور الرواية في تدوين التاريخ " أما دعاه الرواية شأن سليم الخوري فقد أكد أهميه دورها في الروايات إذا نظرت إليها نظر المتبصر حتى تكون كأنها شاهد لها شهود العيان .

وسوف يتمخض هذا التباين في وجهات النظر عن توفيق خلاصته قبول الجنس الأدبي الجديد شريطة أن يؤدي دورا أخلاقيا أو إصلاحيا واضحا . " <sup>2</sup>

1 - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 49 .

2 - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 49 .

نستنتج هنا أن الرواية لها أهميه ودور في تمثيل الوقائع التاريخية بصورتها الحسيه وحسب اختلاف وجهات النظر في قبول الجنس الأدبي الجديد يجب أن يؤدي هذا الجنس دورا أخلاقيا أو إصلاحيا .  
كما أن هناك من قام برفضه ويأتي ذلك في قول الكاتب " أن بعض مثقفي العصر سيمضون في رفضه حتى مرحله متأخرة مثبتين عدم قناعتهم بهذا النمط من الكتابة فشأن الرصافي في العراق ، كان الرافعي رافضا للأدب القصصي من منطلقين أخلاقي ، و بلاغي حتى عام 1934 " <sup>1</sup>

نستنتج أن من بين المثقفين الذين رفضوا الأدب القصصي الرصافي ، و الرافعي وكان ذلك الرفض من منطلقين أخلاقي وبلاغي استمر هذا الرفض حتى عام 1934 كما كان هناك المؤيدين للتجديد أمثال طه حسين في قول الكاتب : " أما طه حسين يؤثر أولا التجديد ، و الانفتاح على الآخرين عكس النهج الإتباعي للرافعي الذي لا يجيد عن الأدب العربي في فنه وبيانه " <sup>2</sup>

ومن كلامه نفهم أن طه حسين عكس الرافعي فهو من مؤيدي التجديد ، والانفتاح على الآخرين .  
"فالرواية التي ترجمها الزيات تمثل حياة الآداب الأوروبية في عصر هو أشد العصور شبيها بهذا العصر الذي نسلكه ، و لجأ الزيات إلى مصطلحات واضحة عن الصدق في نقل الشعور ، و برر ترجمته على أساس استجابته الشخصية لآلام فرتر ، أي أن ترجمته جاءت جراء هذا التوحد مع العمل الأدبي " <sup>3</sup> .

وهنا نعي من قوله أن رواية الزيات التي ترجمها تمثل حياة الآداب الأوروبية ، حيث لجأ فيها إلى استعمال مصطلحات واضحة حيث برر ترجمته بأنها جاءت استجابة شخصيته لآلام فرتر جراء التوحد الأدبي  
أما جماعه الديوان فكانوا من مؤيدي الانفتاح والتجديد ، و نلمس ذلك في قول الباحث : " فجماعه الديوان انفتحوا على الآداب الأجنبية ، كما أن طه حسين في كتابه في الأدب الجاهلي كان يتصافح مع

<sup>1</sup> - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 50.

<sup>2</sup> - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 52.

<sup>3</sup> - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 54.

تيار كامل هجر القبول الجامد في نزع التحديث الذي كانت تمثل بعضا من ذلك التملل الأذن بالتغيير ،  
و الذي ترصده هذه الدراسة في ميدان الأدب القصصي .

1- فلم تعد الترجمة غير الآمنة مقبولة لهذا أثنى طه حسين على جهد الزيات ( آلام فتر ) يطرح الترجمة  
الفنية ، و الأدبية على أنها مشروع مختلف عن ما هو دارج .

2 - لم يعد ميسورا رفض الأجناس الأدبية الجديدة رغم أن الدفاع عنها قد يتحول إلى ضرب من الاعتذار  
الذي لم يتمكن بعد من معايير هذه الأجناس . " 1

من هنا يمكننا القول أن طه حسين الذي كان يؤيدهم شارك في نزع التحديث حيث أثنى على جهد  
الزيات ، و اعتبر أن الترجمة الفنية والأدبية مشروع مختلف عن ما هو شائع ومن كل هذا لم يعد سهلا  
رفض الأجناس الأدبية الجديدة رغم أن الدفاع عنها هو ضرب من الاعتذار الذي يتمكن من معايير هذه  
الأجناس لهذا تم الخلط بين المسرحية ، و الرواية و نلمس ذلك في قول الكاتب : " لكن هذا التخبط  
النقدي يعني ظهور هذا الجنس الروائي ، و حصوله على قدر من الاعتراف فما بدأ خجلا متعثرا تنامي  
بسرعة تتناسب مع الوعي القومي ، و الاجتماعي كما أن نقعد لم يتكامل بعد في أطر أو اتجاهات بل  
مال إلى المبالغة المقرونة بالكتابة (المعتدرة) ، و تميزت كتابة الاعتذار أو الدفاع هذه بحماسة واضحة في :

- رسم سمات الأدب الروائي و مادته .

- الانبهار بمكونات النقد الأوروبي .

- الشروع بوضع أسس و مكونات الرواية " 2

1 - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 59.

2 - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 61.

ومن هنا نفهم أن هذا الخلط هو عبارة عن تحبظ نقدي ، يعني ظهور جنس روائي و حصوله على قدر من الاعتراف لأن نقده لم يتكامل في أطر و اتجاهات ، بل كان مبالغة مقرونة بالكتابة المعتدرة حيث تميزت كتابة الاعتذار بحماسة واضحة في رسم الأدب الروائي و مادته ، و الانبهار بمكونات النقد الأوروبي مهد إلى الشروع بوضع أسس و مكونات الرواية .

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني : إشكالية تجنيس الرواية العربية المعاصرة

- المبحث الأول :

## 1 / الوعي بالرواية العربية بصفاتها جنسا أدبيا :

إن ظهور أي أدب في الساحة الإبداعية يتطلب البحث عن اسم لهذا الإبداع ، و مكان يصنف فيه و لعل هذا ما حصل مع الرواية التي نشأت حديثا في الأدب العربي ، ولهذا فقد سعى النقد الأدبي إلى إيجاد " مكانه للرواية ضمن الأجناس الأدبية " <sup>1</sup>

وقد " توجه إسماعيل أدهم و أغناطيوس كراتشفيوفسكي و جب و بعدهم كولن بالي نحو هذا الموضوع ليقدموا تصورات نقدية مجادلة من منظور مقارن أتاح لهم النفاذ إلى ما لم يتحقق أو يتاح للباحثين أو المعارضين العرب الذين لم يمسك بزمام الموضوع ، و نقده بعد جفاء غياب ذلك المنظور الذي يتيح رؤية موحدة أو شاملة " <sup>2</sup> و على الرغم من تلك الجهود المبذولة إلا أن " الوعي العام بضرورة الأدب القصصي أو بالحاجة إليه كان مجرد و لعل بالمعرفة العامة ، و ميل إلى التسلية ولم يتطور عنه وعي نقدي يمتلك مواصفة التذوق الفني ، و مصطلح التعامل مع الفن الروائي إلا لاحقا في ضوء المسيرة الكلية للكتابة القصصية أولا و بموجب اعتراف الآخرين بها ثانيا " <sup>3</sup> . و قد فسر إسماعيل أدهم " ظهور الأدب القصصي في القرن العشرين تفسيراً منقطعاً عن تاريخ الأدب العربي في بنيته التاريخية ( البلاغية أو الاجتماعية ) و يراه شيئا جديدا أوجده الاتصال بالغرب وحده " <sup>4</sup> حيث يقول : " الذهنية العربية تنقصها الطاقة على التجرد من

1 - يراجع محسن جاسم الموسوي، الرواية العربية النشأة والتحول، ص 73.

2 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 74 .

3 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 74 - 75 .

4 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 75

الذاتية ، و جعل الظواهر الموضوعية في طبيعتها الموضوعية ، فمن هنا كان الفن العربي مظهرًا لتفتح ذاتية الفنان عن نفسه ، ومن هنا كان في أغراضه فرديا ، لأن الفنان يعيش في حاضره ، و لا يتجلى ( كذا ) له الأشياء في تطورها التاريخي ، ولهذا كانت القصة و المسرحية غريبة على فن العرب " <sup>1</sup> . و يناقش الموسوي هذا الرأي مقارنة بآراء أخرى قد أدلت بدلوها في المسألة فيذكر أن " الفنان العربي أسير ماضيه أو بعض تشكيلاته القيمة ، و كلاهما إطلاقان يخضعان للمناقشة . و لولا هذا التعميم لكان تخريج أدهم بشأن الفن القصصي العربي الحديث أكثر تماسكا ، و انسجاما : فمعروف أن لكل نوع أدبي سياقه في النمو و له دورته المنسجمة أو المتجاوبة من مجمل ظروفه . فالنوع الأدبي له نشأة مرهونة بواقعه ، وهو لا يمتلك العصمة خارج السياق " <sup>2</sup> . نف نف الآن أمام رأيين : يتمثل الأول في النظر إلى التراث على أنه الأصل الذي لا ينبغي الحياد عنه ، و لعل هذا ما حصل مع الأديب العربي الذي بقي محاكيا للتجربة العربية سواء تعلق الأمر بالشعر ( المعلقات ) <sup>3</sup> ، أم بالنثر ( سيرة عنتره ) <sup>4</sup> ( ألف ليلة و ليلة )

و يتمثل الآخر عن في الانقطاع عن هذا الموروث ، و البحث عن أدب قصصي يلائم العصر و يخدمه و ينقل انشغالاته .

1 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 75 - 76

2 - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق ، ص 76.

3 - ( من أشهر ما كتب العرب في الشعر سميت معلقات لأنها مثل العقود النفسية تعلق بالأذهان و يقال أنها كتبت بماء الذهب و علفت على أستار الكعبة قبل مجيء الإسلام عادة ما تبدأ بالمقدمات الطلالية كانت سبع معلقات تم أضيف لها ثلاثة لتصبح عشرة ) يراجع : الشيخ أحمد الأمين الشنقيطي ، شرح المعلقات العشر ، بيروت المكتبة العصرية .

4 - ( يروي هذا الكتاب سيرة عنتره بن شداد بن قراد العبسي ، في فترة ما قبل الإسلام ، اشتهر بشعر الفروسية شاعر المعلقات ، له معلقة مشهورة و هو أشهر فرسان للعرب المعروف بغزله العفيف بعلبة ابنة عمه مالك و كيف أحبها أعظم الحب و أشده ، كانت من أجمل نساء قومها وكان من أقصى ما يعيق هذا الحب أبيها و أنفة أخيها عمرو ، فلما تقدم عنتره لحطبتها من أبيها رفض أن ابنته من رجل أسود ) يراجع : الشيخ أحمد أبو خليل القباني الدمشقي : رواية عنتره ، مصر ، المطبعة العمومية ، 1318 هجرية .

2 / إرهاصات الرواية العربية :

لقد ذكرنا سابقا أن الرواية العربية لم تظهر إلا بعد انتشار حركة الترجمة التي ساعدت المبدعين العرب على الاحتكاك بالتجربة الغربية ، حيث عرقلت مسارها مجموعة من ( الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية ، بشأن ضعف مشاركة المرأة اجتماعيا ، و تعثر التصريح في قضايا الحب و انشغال الجمهور و عدم تفرغ الكتاب " <sup>1</sup> غير أن تلك الظروف لم تدم طويلا ، إذ سرعان ما ظهرت فئات اجتماعية مثقفة تطالب بفن قصصي يلائم واقعها فهي تحتاج إلى " التسلية و الترضية و المجادلة الذهنية " <sup>2</sup> هذه التغيرات " في البنية الكلية للمجتمع العربي حتمت الاستجابة الأدبية لتجنيء هذه الاستجابة متعددة السمات و الأهواء و متباينة الحجم و الأداء كما يتأكد ذلك في المجالات الأساسية و هوائتها و مسببات انقطاعها أو ديمومتها و هناك ثانيا ظهور التجمعات الأدبية و تبلور بعض اتجاهاتها في مدارس لاحقة لها فعلها في الحركة الأدبية أما السياق الثالث الذي .

لابد من معالجته ودراسته فيخص الكتاب أنفسهم : إذ لم يأخذ الوعي النقدي بالرواية مداها الفعلي قبل ظهور الآثار الأدبية كما أنه لم يبتدئ رحلته في تكوين ما سماه جب \_ ( فن اصطلاحي

حديث ) أي تمثيل الحياة الاجتماعية الراهنة تمثيلا صحيحا في الألفاظ و طريقة التعبير عما في النفس و على الأخص في الحوار " <sup>3</sup> . من هنا يمكن القول أن المجتمع العربي كان سببا رئيسيا في إحداث نقلة نوعية في حياة القص العربي و حتى في تجهيز الأرضية الخصبة لظهور الرواية العربية " فتوسع المجتمع المدني و ازدياد التعليم و اتساع نطاقه و ظهور فئات في ميالة إلى صنوف أخرى من المادة المقروءة غير المقالة و

<sup>1</sup> - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق ، ص 77

<sup>2</sup> - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 78

<sup>3</sup> - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق ، ص 79 .

القصيدة و المسرحية " <sup>1</sup> كلها رافقت بذرة الرواية لتنتش في الساحة الأدبية العربية إزاء هذه الأوضاع الذي بات " من الضروري الشروع بكتابة قصة عربية رغم ( الاعتراف ) ما زال دون مستوى الأدب القصصي العالمي و هكذا صدرت مجموعته ( سخرية الناي ) لمحمود طاهر لاشين و صدرت بعض كتابات محمود تيمور و إبراهيم المصري ... " <sup>2</sup> .

### 3 / ظهور الرواية الواقعية :

لقد ذكرنا آنفا أن تطور المجتمع قد فرض على الأدباء بأن يجدوا أدبا يلائم و ضع هذا المجتمع ، الذي لم يعد يرضيه القص الموروث و بالفعل قد " ظهرت روايات قصيرة و بعض القصص الطويلة لمحمود تيمور و طه حسين و المازني و لاشين و عيسى عبيد ، و حملت هذه نبض مختلفا عن النصوص السائدة حينئذ فرغم سطوة الأدب الأجنبي . إلا أن نزعة واقعية أخذت تبرز في كتابات هذه المرحلة ، و كذلك في شعارات كتابها و هذه النزعة هي التي ستتلور في كتابات مؤثرة شأن كتابات نجيب محفوظ ، كما أن هذه النزعة هي التي ستأخذ بالظهور أيضا في مختلف أنحاء الوطن العربي ، كما هو الأمر عند محمود أحمد السيد في ( جلال خالد ) و في كتابات مجلة المكشوف لاحقا عندما انضمت ندوة الإثني عشر التي ضمت توفيق يوسف عواد و كرم ملحم كرم و خليل تقي الدين ... " <sup>3</sup>

لكن السؤال الجدير بالطرح هاهنا : هل ستجد الرواية الواقعية الترحيب الكافي لدى النخبة ؟

1 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 79 .

2 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 83 .

3 - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق ، ص 83 .

يجيب الموسوي : " هذه النزعة ستواجه تحديات من نوع آخر عندما تستخدم المجادلة حول معنى الأدب القصصي ومكانته : فالذين يؤمنون بالمهمة الاجتماعية للأدب يعولون كثيرا على ( الواقعية ) " <sup>1</sup> ولا شك أن هذا ما سيعجل بظهور روايات ذات طابع آخر و بالفعل فقد " قامت مدرسة في المهجر في ظل جبران خليل جبران : ف ( الأجنحة المتكسرة ) صدرت في عام 1912 ، وحملت روحا جديدة تمزج بين الفلسفة و المجادلة الذهنية و اللمحة الصوفية بلغة تحمل نبضا آخر لم يهدمه الاستهلاك اليومي بعد " <sup>2</sup> فهل ستسلم هذه النزعة الجديدة من الانتقادات ؟

يبدو أن هذه النزعة قد واجهت تحديات تمثلت في الانتقادات التي وجهت إليها " فرغم الذبوع الذي حققه جبران خليل جبران في الثقافة العربية إلا أن أثره قام في الأساليب و الأشكال في الاتجاهات الفعلية للرواية العربية المتداخلة بين هذا النوع الأدبي ، و الواقع لا تكتسب المسحة الصوفية مع روح النص الأدبي دون نمط آخر من العلاقة يحتمه الواقع نفسه ، و غالبا ما تصبح هذه النتائج نمطا من الأفكار و الأساليب التي تقوم بمعزل عن الظهور الفني للرواية شأنها شأن التنظير النقدي الذي لا يعتمد التطبيقات الفعلية لكنه يمكنه أن يعين في خلق الأجواء الميسرة للإبداع " <sup>3</sup>

#### 4 / مواصفات الروائي :

الظاهر أن انقسام الروائيين إلى فئتين ( الواقعي ، الفلسفي ) قد عجل بالبحث عن الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الروائي وروايته . فهل نجح المنظرون في إيجاد الشروط الملائمة ؟

إن التهافت إلى كتابة الرواية قد طرح مشكله أخرى تمثلت في الشروط التي يجدر بالروائي أن يتقيد بها

<sup>1</sup> - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 84 .

<sup>2</sup> - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 84 .

<sup>3</sup> - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 84 - 85 .

و ها هو الناقد فرح أنطوان يتطرق إلى هذا الموضوع حيث " كتب في العقد الأولين من هذا القرن في (إنشاء الروايات العربية) و (الروايات و أنفعها لنا) لكنه كتب بقصد الإيضاح و التصحيح ما دام يرى أن المكتوب من أعمال قصصية ينافي معنى الرواية و مغزاها. المشكلة التي أمامه هي إقدام ( كل من أمسك قلمًا في هذه الأيام ) على الكتابة ما دامت ( تعني قصة و سرد حوادث يتصورها ) . و لهذا يقترح ( الصفات اللازمة للروائي ليصح أن يكون ما يكتبه معدودا في جملة الروايات الحقيقية " <sup>1</sup>

نستوعب مما ورد سابقا أن الرواية العربية قد وصلت إلى مفترق طرق . فهل يعد كل من حمل القلم

و روى روائيا ؟ و هل يصح اعتبار الرواية المترجمة إلى العربية رواية عربية ؟

من هنا اقترح فرح أنطوان شروطا للقيام بهذه المهمة و هي " ( قوة الاختراع وقوة الحركة ووحدة السياق وتنوع الموضوع وقوة البسيكولوجيا - كذا - و السسيولوجيا و جمال الموضوع والسبك ) ودراسة فن الرواية يعني مطالعة روايات أكابر المؤلفين ... و مطالعة كتابات مشاهير نقاد الروايات كما أنه يمضي في مقالة الثاني لتحديد الموضوع المناسب للروايات أي ( الاصطلاحي و الاجتماعي ) و يدعو إلى الروايات ( الاجتماعية الفلسفية ) التي تعنى بالأفكار و المبادئ " <sup>2</sup>

5 / مكانة الرواية العربية بين باقي الأنواع العربية :

إن ظهور الرواية في الأوساط العربية قد جعلت الحاجة ملحة إلى تصنيفها " الوعي بالرواية بلغ شوطا جعل الأطراف المعنية تتجادل لا بشأن الاعتراف بها بل بشأن مكانتها بين الأنواع الأدبية " <sup>3</sup> و لعل هذا ما أقدم عليه العقاد حين أصدر " كتابه في بيتي الذي جمع فيه مقالات بعضها عالج الرواية بصفتها جنسا

<sup>1</sup> - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 85 .

<sup>2</sup> - محسن جاسم الموسوي، م، ن، ص 85 - 86 .

<sup>3</sup> - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 94 .

أديبا " <sup>1</sup> لكنه لم ير فيها " غير نتاج اعتيادي يليق للذوق العام ، و لا يرتفع إلى مقام غيره من الفنون المألوفة في الكتابة العربية " <sup>2</sup> فهو من جهة " يقبل بالرواية نوعا أديبا " <sup>3</sup> و من جهة أخرى " يضعها بين الأنواع الأدبية على أساس أنها أقل شأنا " <sup>4</sup> أي أن تصنيف العقاد للرواية الأدبية يزدها إلا تدنيا حيث حظيت - رغم شهرتها و انتشارها - بآخر المنازل .

ويبدو أن الحكم الذي أصدره العقاد لم يسلم من الانتقادات و ها هو ( مارون عبود ) يهاجمه منتقدا لما أصدره من أحكام و يرفض أن تكون الرواية في المكانة الأدبي و يستغرب أن يختلف المشاركة عن أساتذتهم المستشرقين " الذين اعترفوا بالرواية و بالروائي على أنه ( خالق مبدع ، و مصور مثال و شاعر كلي الخيال ) . فالروائي الموهوب يخلق أشخاصا تنقصها الروح ، و لا تنقصها .

فهني تتقمص روح قارئها فتحيا حينما كما عاشت زمنا مع من أنشأها و أبدعها " <sup>5</sup> ، و على الرغم من كل هذا الجدل الذي ظهر حول الرواية إلا أنه في " الخمسينات شاهدت استقرار نسبيا قياسيا بما هي عليه ظروف المنطقة اليوم ، و انسجم الشكل التقليدي للرواية مع هذا الظرف المستقر ، و كان بمقدور الرواية أن تنمو متماسكة لاستكمال الدورة التقليدية لولا المشكلات السياسية المتتابة و الضغوط المختلفة و التحولات التالية لدخول النفط مؤثرا اقتصاديا و اجتماعيا في السبعينات ، و لولا السطوة المتزايدة لوسائل الاتصال " <sup>6</sup>

هكذا استطاعت الرواية أن تثبت نفسها في أوساط مهدت لظهورها من جهة و انتقدتها من جهة أخرى

1 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 94 .

2 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 95 .

3 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 95 .

4 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 98 .

5 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 99 .

6 - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق ، ص 107 .

– المبحث الثاني :

1 / مفهوم الشخصية في الرواية العربية المعاصرة :

تعتبر الشخصية عنصراً مهماً في بناء الرواية ، حيث تعتبر من مقوماتها الرئيسية ، فهي التي تحرك الأحداث فلا يمكن أن نتصور رواية بدون شخصيات ، بحيث تعبر هذه الشخصيات التي يضعها الراوي عن الواقع وتكشف أسراره و مخبأته ، و قد كثرت دلالة مصطلح الشخصية ، و اختلفت مفاهيمها .

أ\_ لغة :

جاء في لسان العرب : " الشخصية من شخص ، و الشخص جماعة شخص (.....) و الجمع أشخاص و شخوص و شخاص (....) الشخص سواء الإنسان ، وغيره و تراه من بعيد (....) وكل شيء رأيت جسمه ، أي رأيت شخصه "1

من خلال هذا التعريف نفهم أن لفظه (شخص) تدل على الذات التي (تظهر) ترى بالعين ، و قد اقتضت هذه الكلمة على الإنسان غالباً .

وجاء في معجم الوسيط الشخص : " كل جسم له ارتفاع ، و ظهور وغلب في الإنسان "2

وفي معجم المحيط نجد " الشخص سواء الإنسان وغيره من بعيد و جمع أشخاص وشخوص و أشخاص وشخص كمنع شخوصاً : ارتفع "3

1 - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، دار صادر للطباعة ، ط1 ، 1997 ، ج3 ، ص 454 .

2 - مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مصر ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004 .

3 - الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، بيروت ، لبنان ، دار العلم للجميع ، د ط ، د ت ، ج 4 ، ص 136 .

هذه التعريفات في مجملها تدل على الشيء الظاهر في الإنسان وغيره .

ب \_ اصطلاحا :

حظي مفهوم الشخصية في الرواية بمجدل كبير بين النقاد و الدارسين ، اختلفوا في إعطائها مفهوما واضحا ، حيث عرفها رولان بارت : " بأنها نتاج عمل تألفي ، كان يقصد أن هويتها موزعه في النص عبر الأوصاف ، و الخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكوي " <sup>1</sup>.

نجد في هذا التعريف أن الشخصية تظهر في النص خلال ما يوضح الكاتب من صفات ، وسميات

لهذه الشخصية ، و تكون الشخصية بالضرورة اسم علم .

" فالشخصية تعتبر من أهم مكونات العمل السردى ، فلقد حظيت بأهمية لدى المشتغلين بالنقد الأدبي الحديث فلا يمكن للواقع الاستغناء عن الشخصية فهي تمثل في العالم وجودا واقعيًا بقدر ما هي مفهوم تحليلي تشير إلى التعابير المستعملة في الرواية للدلالة على الشخص ، ذي الكينونة المحسوسة الفاعلية " <sup>2</sup>.

" الشخصية تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازها ، وهي تخضع بذلك لصرامة الكاتب

و تقنيات إجراءاته ، و تصوراته وإيديولوجيته " <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - حميد الحميداني : بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ،الدار البيضاء المغرب ، المركز الثقافي العربي ،المغرب الأدبي ، ط1 ، ص 50 - 51 .

<sup>2</sup> - عبد القادر شرشال : خصائص الخطاب الأدبي في الرواية الصراع العربي الصهيوني ، دراسة تحليلية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 ص 89

<sup>3</sup> - عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، كويت ، منشورات المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، دط 1998،

فالكاتب هو الذي يتحكم في شخصياته ، من خلال إسناده لها أدوار من محض إرادته ليتمكن من سيرورة الأحداث .

إذا فالشخصية في العمل الروائي لها دور بارز ، و فعال من خلال ما يوضح الكاتب من أفعال ، و أدوار لهذه الشخصية .

## 2 / أهمية الشخصية :

تعتبر الشخصية من أهم مكونات النص السردي حيث يعتبرها النقاد أساس بناء الرواية وسبب نجاحها ، الشخصية تلعب دورا كبيرا في بناء الرواية " فهي مركز الأفكار ، و مجال المعاني التي تدور حول ، أحداث الشخصية الروائية تستمد أفكارها و اتجاهها و تقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذي تعيش فيه ، وتكون عادة ذات طابع مميز الأنماط البشرية التقليدية التي نراها في حياتنا اليومية " <sup>1</sup>

بمعنى أن الشخصية هي مركز الأحداث في الرواية ، و أن الروائي حين يطرح رؤيته فهو يطرحها عبر شخصياته " فهي بهذا الوضع المكون الأكبر ، و لا وجود للسرد بدون شخصية ، فهو حين يتحدث عن السرد ورموزه وعلاماته فإنها أصلا تجري على لسان الشخصيات و ليست مذكورة في الفضاء هكذا " <sup>2</sup>

أي أن لا وجود لعمل سردي روائي في غياب الشخصية ، لأن العناصر الأخرى مرتبطة بالشخصية نفسها الحوار لا يمكن أن يكون دون شخصية في الفضاء الزماني و المكاني ، فالشخصية إذا هي المحرك الرئيسي للرواية من خلال تسييرها للأحداث ، التي يأتي على لسانها السرد و يتمحور حولها المضمون ، الذي يود

<sup>1</sup> - عبد الفتاح عثمان : بناء الرواية ، مصر ، مكتبة الشباب ، ط 1 ، 1998 ، ص 67

<sup>2</sup> - ينظر محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ، ( دورها في المعيار الرائي عند نجيب محفوظ ) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2007 ،

الكاتب إيصاله للقارئ ، " تمثل الدور الفاعل الذي يقوم بالحركة فهي إذا العمود الفقري الذي يعلق عليه كل عناصر البناء الأخرى لذلك يقال أن الرواية فن الشخصية " <sup>1</sup> كما أن الشخصية " تمثل في الرواية العماد الأول لها ، و حولها تدور الأحداث و إليها يتجه الحوار و ينطلق منه ، فليس للأحداث قيمة إلا مدى تعبيرها و عمق أدائها في نفسية الأشخاص الروائيين ، و الشخص الروائي ناتج لا يمثل نفسه بقدر ما يمثل من النماذج البشرية " <sup>2</sup>

ضروري أن يكون للشخصية تطور نفسي ، واجتماعي ومادي مسلمه تتطور الأحداث ومن ثم " غدت الشخصية ذات هوية ، خصائص و إيجاءات مختلفة ، و لا أدل على هذه الأهمية من إن الشخصية ، قد جاءت في بعض الأعمال ، مدار القصة و مادتها " <sup>3</sup>

ثم أن بعض الأعمال الروائية حملت أسماء شخصيات كزينب لهيكل و إبراهيم الكاتب للمازني و اللاز لوطار ...

" فالشخصية تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازها ، و هي تخضع في ذلك لصرامة الكتاب و تقنيات إجراءاته ، و تصوراته و إيديولوجية ، أي فلسفته في الحياة " <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - طه وادي : الرواية السياسية ، مصر ط 1 ، 2003 ، ص 123 .

<sup>2</sup> - إليا الحاوي : في النقد و الأدب ، لبنان ، بيروت ، ط 2 . 1981 ، ج 4 ، ص 136 .

<sup>3</sup> - قسومة صادق قسومة : طرائق تحليل القصة ، تونس ، دار الجنوب للنشر ، د ط ن ، 2015 ، ص 97 .

<sup>4</sup> - قسومة صادق قسومة : طرائق تحليل القصة ، تونس ، دار الجنوب للنشر ، د ط ن ، 2015 ، ص 97 .

ويرى عبد الملك مرتاض بشأن أهميتها ودورها : " أنها قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية ... أن قدرة الشخصية تتقمص أدوارا مختلفة التي يحملها إياها الروائي ، و يجعلها في وضع ممتاز حقا " <sup>1</sup>

ونستنج من خلال ما قاله عبد الملك مرتاض أن الشخصية تقدر على ما لا يقدر عليه غيرها من العناصر المكونة للعمل الروائي " فقد تبدو الأحداث مفككة لا وحدة بين أجزائها لكن وجود الشخصيات و ارتباط الأحداث بها يضفي عليها قدرا من الوحدة و بدونها يضحى السرد ضربا من الوصف التقريري و الشعارات الخالية من المضمون الإنساني ... و على ذلك تظل الشخصية بمثابة العنصر الذي احتل بقاءه القدر الكبير في النصوص الروائية " <sup>2</sup> أي أن الشخصية تربط الأحداث فيما بينها و تشكل معها عملا موحدا ، و إن فقدت الشخصية يصبح العمل السردى عبارة عن نص تقريرى ، فالشخصية هي المحرك الرئيسي للنص السردى لأنها " تلعب دورا أساسيا في بناء الرواية ، لأنها المركز الذي تدور حوله الأحداث ... من جهة أولى و بغض النظر ، و يمكننا أنه نقول ليس ثمة قصة واحدة في العالم من دون الشخصيات " <sup>3</sup>

و نستخلص مما سبق أن الشخصية ركيزة العمل الروائي و هي التي تعطي باقي مكونات العمل السردى معنى يجعل القارئ يفهم ، فالشخصية هي وعاء الأفكار التي يملؤها السارد عليه

<sup>1</sup> - عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 79 .

<sup>2</sup> - السيد دياب و يوسف عبد الوهاب مقدمة إسلام علي : الروائي و الشخصية الروائية ( بحت مبسط عن بعض الأمور الروائية ) مصر ، د ط ، دت ، ص 68 .

<sup>3</sup> - السيد دياب و يوسف عبد الوهاب مقدمة إسلام علي : الروائي و الشخصية الروائية المرجع نفسه ، ص 29

## 3 / بنية الرواية العربية المعاصرة و سمات تطورها :

لقد بدأ الأمر مثير للاستغراب على حد قول الكاتب في أن الرواية العربية المعاصرة تطورت بدون سندها التقليدي البطل ، و طبيعة الجدل القائم بين الدارسين ، والنقاد حول البنية الروائية تطور الرواية ، و كان ذلك من خلال قوله : " قد يبدو الأمر مثيرا للاستغراب عند القول أن الرواية العربية المعاصرة نمت ، وقد هجرها سندها التقليدي البطل منذ فتره ، وقد يثير مثل هذا الرأي كثيرا ، وخاصة بين الذين سلموا بالتفسيرات الدارجة و السهلة لإشكالات البنية الروائية ، و سمات تطورها ويمكن أن يذهب هؤلاء أيضا إلى ذكر عدد من أسماء شخوص روايات معروفة ظهرت خلال الأربعين عاما الأخيرة معتبرين الفضائل التي أسبغها رواد الرواية التقليدية على الشخوص المركزيين للتخريج ذاته " <sup>1</sup> و هنا نفهم من قوله أن صنفا من الدارسين اعتبر أن الفضائل التي أسبغها رواد الرواية التقليدية للتخرج ، كما أنه طرح موقف صنف آخر في قوله : " في حين أن آخرين من الدارسين ، و النقاد يمكن أن يستبدل الواقع بالنظرية فيمضون في تفسير المقصود بمصطلح البطل القومي دون مراعاة واقع الرواية ذاتها في رحلتها الشاقة في هذا القرن كثير بموضوع مهمة يحسها قارئ الرواية العربية ، و العالمية على الدوام وهي أن بنية الرواية ليست حقيقة مطلقة ، بل أنها وفي الغالب متغيره باستمرار تبعا لعوامل عديدة تتحكم بالإنسان ومجتمعهم " <sup>2</sup> أما الصنف الثاني من الدارسين و النقاد فسروا مصطلح البطل القومي دون مراعاة واقع الرواية واعتبروا أن بنية الرواية على أنها ليست حقيقة مطلقة .

بل هي متغيرة باستمرار تبعا لعده عوامل تتحكم في الإنسان ومجتمعهم ولهذا اعتبر الباحث أن هذا

الجدل في هذا الموضوع لا بد أن يعود إلى ملاحظه نماذج متعددة لعده نتاجات الأربعين عاما الأخيرة ،

<sup>1</sup> - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 117 .

<sup>2</sup> -- محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 117 .

و كيف تعامل الفنان مع مادته الروائية وظروف الحياة والواقع التي لها انعكاسات مباشرة على طبيعة تعامل الفنان المذكورة في شخوصه ومن بين المسلمات التي اعتمد عليها الباحث في هذا الموضوع ، ما ورد على لسان نجيب محفوظ في قوله : " إن فن الرواية أصبح وسيله غير صالحه للتعبير عن العصر ، و هو اقتناع شخصي وليس رأيا عاما بدليل وجود الرواية ، و وجود روائيين يواصلون الإنتاج ووراء اقتناع الشخص إن ما كتبه حتى الثلاثية هي الرواية بمعناها التقليدي " <sup>1</sup> لقد اعتبر محفوظ أن فن الرواية في ظل تلك الظروف لم يعد وسيله صالحه للتعبير عن العصر حيث اعتبر اقتناعه شخصي ، مستدلا بما كتبه حتى الثلاثية هي الرواية بمعناها

#### 4 / الرواية التقليدية :

" فإن الرواية التقليدية بتأكيداتها على الحكمة والبطل أو الشخصية المركزية والزمن التاريخي المنطقي لم تعد قادرة على تحمل أعباء الحياة المعاصرة ، و هي لا بد أن تفتح المجال أمام أشكال أخرى لكن الموضوع يختلف بالنسبة للرواية العربية ، إذ ما زال الشكل التقليدي مع تجديرات مناسبة أوجدتها حقائق الوعي والمعرفة والتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية يتوافق مع بعض أجزاء المجتمع " <sup>2</sup> و هذا يعني أن الرواية التقليدية رغم كونها من عناصر الرواية الأساسية الحكمة ، و البطل أو الشخصية المركزية والزمن التاريخي إلا أنها لم تعد قادرة على نقل واقع الحياة المعاصرة لهذا عليها أن تترك المجال لظهور أشكال أخرى لكن هذا يختلف عن الرواية العربية التي اعتمدت على الشكل التقليدي مع تجديرات مناسبة أوجدتها التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية والوعي كي تتوافق مع الحياة المعاصرة .

1 - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق ، ص 118 .

2 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 118 .

ويضيف الكاتب : " فالرواية التقليدية ليست أمراً عفا عليه الزمن ضرورة ، لكنها شأن الاتجاهات الأدبية كافة تستمد قوتها وصحتها من طبيعة علاقاتها بالواقع ومدى قدرتها على المعرفة الجديدة شأن العائلة المحافظة في علاقاتها بالوسط الخارجي ، لكن هذه الرواية هي الأكثر توفيقاً في طرح الأبطال أو الشخصيات المركزيين الذين يعبرون عن مثالية مؤلفها في محاولته لإيصال رسالته إلى الآخرين ومجرد القول أن الرواية التقليدية هي مرادفة لعالم منتظم و منظم ومستقر " <sup>1</sup> نعي من قول الباحث أن الرواية التقليدية شأنها شأن الاتجاهات الأدبية كافة ، تنقل أحداثها من الواقع هنا تكمن قوتها ، لهذا كانت الأكثر توفيقاً في طرح الأبطال أو الشخصيات المركزيين دلالة على مثالية مؤلفها الذي حاول من خلالها إيصال رسالته إلى الآخرين لهذا يمكن القول أن الرواية التقليدية هي مرادفة لعالم منتظم ومنظم ومستقر .

#### 5 / سمات الرواية التاريخية و الرواية الإبداعية :

" تعد الرواية التاريخية واحده من مراحل نمو الرواية التقليدية الرئيسية ، ففي فترة لم يتمكن فيها الروائي بعد من تمثل الواقع الراهن ( و خاصة عندما يكون ذلك في حالة مخاض ضبابية الحدود و المعالم ) تتيح المادة التاريخية مخرجا روائيا ، يطمح من خلاله مقارنة الماضي بالحاضر ، و استحضار بعض عبر التاريخ بما يكفل إيصال صوته و رسالته النقدية إلى المتلقي " <sup>2</sup> نستنتج أن الرواية التاريخية هي مرحلة من مراحل الرواية التقليدية

لأن المادة التاريخية مخرج روائيا يقارن من خلاله الروائي الماضي بالحاضر لإيصال صوته ورسالته النقدية للقارئ .

1 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 119 .

2 - محسن جاسم الموسوي، المصدر السابق ، ص 120 .

" و يجد الباحث في إشارات جبرا إبراهيم جبرا الضمنية في ( صراخ في ليل طويل ) مادة مفيدة في تمييز الرواية التاريخية ، و التقليدية تماما عن الرواية الإبداعية بوصفها واحده من الاتجاهات المغامرة للشكل الأول " <sup>1</sup>.

من خلال هذا نفهم أن الكاتب جبرا إبراهيم جبرا محاولا التمييز بين الرواية التاريخية ، والرواية الإبداعية ، وكان هذا الطرح في التمييز بين الشكلين طرحا روائيا واضحا في رواية ( صراخ في ليل طويل ) حيث طرح فيها إشكالات الكتابة الروائية متأثرا بطبيعة الجدل آنذاك حول شكل الرواية العصرية ، كما اختلف في هذا الموضوع عدد كبير من الكتاب العرب حيث نلمس ذلك في قول الكاتب : " والذي يهمنا من وراء هذه الإشارة هو أن عددا من الكتاب العرب شعروا منذ الخمسينات بطبيعة اختلاف الشكلين التقليدي المؤطر بالزمن المنطقي التسلسلي ، و الإبداع في تجربة اللحظة الراهنة ، و الرواية التقليدية ، و خاصة عندما يخص الأمر موضوع الشخص ، و البطولة الذي نحن بصدده " <sup>2</sup> و هذا يعني أن عددا من الكتاب لاحظوا أن هناك اختلاف بين الرواية التقليدية و الرواية الإبداعية ، فالرواية التقليدية تتصف بالزمن المنطقي التسلسلي أما الرواية الإبداعية تتوغل في تجربة اللحظة الراهنة ، كما أن الرواية التقليدية أيسر شكلا ومضمونا من الرواية الإبداعية التي تريد القيام على رفاقتها ، و خاصة من ناحية موضوع الشخص و البطولة .

" لكن الرواية التاريخية و إن حملت هذا الحس ، و اعتمدت الأبطال المركزيين حملة رسالات وهموم

1 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 120 .

2 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن ، ص 121 .

و تطلعات ، و آمال ، و مدافعين عن قضايا ، و متصددين لمواقف ، لكنها ليست رواية بالمعنى المتعارف عليه حديثا ( فزينب لمحمد حسين هيكل )<sup>1</sup> ، اعتبرت كذلك لأنها طرحت و بشكل سرد قصصي قضية حياتية فعلية وهي قضية يمكن أن تحصل في رحم المجتمع المدني منه بشكل خاص على الرغم من اعتمادها على الريف موقفا للحدث و الرواية ، و إن كانت معنية بموضوع الحب في صراعه مع المادة إلا أنها كانت إذانا بولادة الرواية الحضرية " <sup>2</sup> أي أن الرواية التاريخية تحمل الحس الوطني ، و تعتمد الأبطال المركزيين ، و تعكس هموم و تطلعات ، و مدافعين عن قضايا و مواقف حيث اعتبرت رواية محمد حسين هيكل كذلك لأنها طرحت قضية حياتية فعلية تحكي موضوع الحب و صراعه مع المادة كانت تمهيدا لولادة الرواية .

" لكن الشيء الذي لا بد من تأكيده أن البطولة بمعناها الدارج في الملحمة ، و الرومانس ، و التاريخ لا يمكن أن تتكرر في رواية المدينة إلا بأشكال أخرى ، كأن يكون الفرد الذي استحوذ على اهتمام الروائي منظما سياسيا أو نقايا أو مصلحا اجتماعيا " أي أن مفهوم البطولة في الملحمة و الرومانس و التاريخ يختلف عن معناها في رواية المدينة إلا بأشكال أخرى فالفرد الذي استحوذ على اهتمام الروائي لا بد أن يكون منظما سياسيا أو نقايا أو مصلحا اجتماعيا . " و قبل المضي في متابعة موضوع الشخصوس في الرواية العربية خلال الأربعين عاما لا بد مجددا من تأكيد علاقة الشخصوس بحس الفنان بالهوية " <sup>3</sup>

وفي موضوع الشخصوس يجب التأكيد من علاقته بحس الفنان .

<sup>1</sup> - ( أول رواية عربية في أدبنا العربي ، تعالج موضوع الحب في المجتمع الريفي ، تروي قصة زينب فتاة جميلة تعيش في إحدى القرى الريفية في منزل بسيط مع والدها و أخ لها و أختها ، كانت تعمل إلى جانب أختها في إحدى المزارع تقوم بتنقية القطن للتعرف هناك على الشاب حامد ابن صاحب المزرعة فتقع في حبه و يعجب هو بها و من هنا تنشأ علاقة بينهما ) يراجع : محمد حسين هيكل : رواية زينب ، النيل القاهرة دار المعارف ط5 ، 1992 ،

<sup>2</sup> - محسن جاسم الموسوي ، المصدر السابق ، ص 122 .

<sup>3</sup> - محسن جاسم الموسوي ، م ، ن ، ص 124 .

أي أنه لم يتحرر من هذه القيود على حد قول الباحث " و إذا كانت مرحلة العقد الثاني هي مرحلة مخاض لم تتضمن تحرر أدبيا من القيود فإن المرحلة التي تلت ثوره سعد زغلول في مصر والعشرين في العراق مثلا هي مرحلة تنام في الوعي ، و حس بالهوية و هي بالتالي مرحلة نبوءة تتيح للفنان استقراء المستقبل وتقديم ( أبطاله ) أو ( شخوصه القياديين ) أو أفكاره في هذا الاتجاه ، و خاصة في الرواية السياسية الاجتماعية " <sup>1</sup> أي أن مرحلة العقد الثاني كانت عبارة عن مخاض ، حيث لم يتحرر فيها الفنان من قيوده تحررا أدبيا حتى فترة ما بعد ثورة سعد زغلول هنا تنامي حس الفنان ووعيه بالهوية الوطنية الأمر الذي أتاح له استقراء المستقبل وتقديم أبطاله أو شخوصه القياديين ، و أفكاره وكان ذلك بالخصوص في الرواية السياسية و الاجتماعية .

" و لكن يمكن القول في حدود موضوع الشخصية في الرواية أن مرحلة المخاض السالفة الذكر

و إحاط الفنان بعلم نفس السلوك ، و الديمقراطية ، و ما تعنيه من حقوق فردية في التعبير و التصرف و التملك تنعكس على واقع الرؤية الفنية متيحة للرواية فرصة أكبر لتنمية البنية يسعى باستمرار لإضفاء جوا تماسكي على روايته فيلجأ إلى الزمن التاريخي منقطا وإلى الحبكة المعمارية وحركة الشخوص الدرامية الجديدة و يصدق هذا على زقاق المدق و القاهرة الجديدة والثلاثية لنجيب محفوظ تماما كما يصدق على ثلاثية محمد ديب " <sup>2</sup> و نعي من هذا أن موضوع الشخصية في الرواية العربية في هذه المرحلة و ما تعنيه من حقوق فردية للفنان في التعبير و التصرف و التملك سمحت له بتنمية شخوصه و البنية الروائية بحرية لاجئا إلى الزمن التاريخي و الحبكة المعمارية و حركة الشخوص الدرامية تمثل هذا في زقاق المدق و ثلاثية نجيب محفوظ و ثلاثية محمد ديب .

1 - محسن جاسم الموسوي، الرواية العربية النشأة والتحول، ص 126.

2 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 130 .

" و واقع الرواية العربية في رحلة الأربعين عاما يشير إلى أن الروائي العربي يجيا في عالم من التوقع ، و الأمل و الإحباط و الانكسار ، و لأنه كذلك ، و لأنه يحمل أيضا عصارة الثقافة المعاصرة ، فإن الرواية العربية لا تقدم بطولات بالمعنى الملحمي ، أو حتى التاريخي المتعارف عليه ، فإذا كان الالتزام السياسي التنظيمي بوصفه دافعا فعليا في الحياة العربية المعاصرة هو الذي يغري الناقد في الحديث عن البطولة ، فإن هذا الالتزام لا يعني في الواقع تفردا شخصيا أو نموذجيا " .<sup>1</sup> من هنا نستنتج أن الرواية العربية في فترة الأربعين عاما تعكس الظروف التي عاشها الروائي آنذاك ، و لأنه يحمل ثقافة معاصرة فالرواية لا تقدم بطولات بالمعنى الملحمي أو التاريخي ، فإذا كان الالتزام السياسي يغري الناقد بالحديث عن البطولة إلا أن هذا الالتزام لا يعني تفردا شخصيا أو نموذجيا .

كما كان ذلك في بطل الرومانس في قول الباحث : " و إذا كانت المسؤولية عند بطل الرومانس فرصته للتفرد ، و التحقق البطولي ، فإنها في الرواية الحديثة شديد على التنسيق مع الآخرين في فعل عقلائي منظم يتيح القيادية دون تجاوز على إمكانات الآخرين ، و اهتماماتهم ، و من جانب آخر فإن الحديث عن البطولة في الرواية العربية بجانب واقع الإنسان العربي حسب شهادة الروايات السابقة فبين منبوذ متمرد وحاقد و ... تتوزع هويات شخوص أغلب الروايات المطروحة " .<sup>2</sup>

أي أن المسؤولية في بطل الرومانس فرصة للتفرد ، أما في الرواية العربية تعني التنسيق مع الآخرين دون تجاوز إمكاناتهم ، و اهتماماتهم أي أنها تعكس ظروف الإنسان العربي المساوية ، كما قال الباحث : " و إذا أريد للرواية العربية أن تفخر بشيء فإنها تفخر بطرحها الوجودي لمأساة الإنسان العربي

1 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 144 .

2 - محسن جاسم الموسوي، الرواية العربية النشأة والتحوّل، ص 144.

و محنته " أي أن الشيء الجميل في الرواية العربية أنها تطرح الظروف المأساوية ، و المحن التي كان

يعيشها الإنسان العربي .

# الفصل الثالث

الفصل الثالث : مكونات القصة الرمزية في رواية " أبو زيد القهرماني " لناجي التكريتي :

تعتبر رواية أبو زيد القهرماني للدكتور ناجي التكريتي تنوع رمزيا ظاهرا على الحقائق التاريخية المعاصرة فهي تعول كثيرا على نظريات الوجود ، و العدم تعويلا و يبدو ذلك مقحما في بعض الأحيان لكنها واحدة من الروايات القلائل التي تعتمد على القصة الرمزية اعتمادا موفقا ، فهي مزيج من التراث و الحكاية و المقامة " فهي تجمع تجانسا واضحا بين المفردات التراثية من جانب و بنية الحكاية الوسطية ، و المقامة من جانب آخر ، و هي لهذا السبب ضرب من الكتابة الروائية يهم دارس الرواية لكنه يثير انتباه مؤرخها وفضوله " <sup>1</sup> و بالرغم من هذا إلا أنها على حد قول الموسوي فهي لم تحقق رواجاً مناسباً " تشكل ظاهرة ضوئية في الكتابة الروائية لأنها تتعامل مع منفرد وغريب في الحياة الأدبية المعاصرة ، و عندما تكون موفقة في تعاملها هذا فلا يجب أن تتعرض للأغماط " <sup>2</sup>

1 / أبو زيد و الوضع الأدبي :

فإذا كان الانبهار بالأشكال الروائية الجديدة سببا في ضياع عدد كبير من الكتابات الروائية وكذلك تجاهل التجارب و الأعمال الأدبية المحلية بذلك تضيع كتابات كثيرة في ظل سيادة المصطنع و قسوة الأجناس الكتابية فإننا نجد " كتابة الدكتور التكريتي من اليسر ، و السهولة و الفكاهة ، و السخرية ما يجعلها تبدو للقارئ المتأدب الباحث عن المشقة في الأجناس الأدبية ضربا هازلا أو لعبا " <sup>3</sup> و من هنا نفهم أن القارئ المتأدب الباحث عن الأجناس الكتابية المصطنعة القاسية التي تميزت باليسر

1 - محسن جاسم الموسوي، الرواية العربية النشأة والتحول، ص 311.

2 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 311 .

3 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 311 .

و السهولة هي ضرب من الهزل و الفكاهة إذ أن كتابته ليست من الكتابات العربية التي تبحث عن العمق و التحليل وهذا ما نجده في تعليقات جورج اليوت و ستيفنسن بشأن الحكايات العربية " أن من يبحث عن العمق و التحليل فإنه قد يجدهما في مجال آخر ففي هذه الحكايات توجد القصة ، و المتعة بدرجة رئيسيه " <sup>1</sup> و كتابة التكريتي ليست من هذا الضرب فهي تتميز بالمتعة بالدرجة الأولى كما

أنها عبارة عن تنوع على القصة الرمزية .

## 2 / المجاز في رواية أبو زيد القهرماني :

و هنا نجد أن الدكتور ناجي التكريتي في روايته أبو زيد القهرماني أنه قد ذكر تاريخ نهاية كتابتها فجاءت تتحدث عن السنوات المتاخمة لهذا التاريخ في وادي الرافدين و بهذا يكون قد حدد الكاتب الزمان والمكان للرواية وهذا ما أعابه عليه الموسوي و اعتبر أنها كانت ستكون موفقة أكثر لولا أنه حدد الزمان و المكان في قوله " لو تخلى عن تعيين الزمان والمكان لكانت الرواية أكثر توفيقا في تحقيق المغزى الرمزي للحكاية " <sup>2</sup> كما أنه " و كذلك لو اعتمد البنية الأساسية في الرواية " <sup>3</sup> لجاءت الرواية واحدة من الكتابات الإبداعية القليلة التي لجأت إلى القصة الرمزية في تناول جدلية الاستبداد و الثورة أما من ناحية التنوع على القصة الرمزية كانت رواية أبو زيد القهرماني " ضربا من الاستعارة الموسعة أو المجاز الذهني إذ تكتسب فيها الموضوعات و الأحداث و الشخصوس معنى أكثر سعة و عمقا من الحدود المرسومة في القصة المسرودة " <sup>4</sup> كما أنها عبارة عن تنوع على أساطير عديدة تبتدئ بكلكامش و لا تنتهي ببرومثيوس

1 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 312 .

2 - محسن جاسم الموسوي، الرواية العربية النشأة والتحوّل، ص 312.

3 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 312 .

4 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 313 .

و هي تجريد تطرح فكره التمرد على الظلم ، تعتمد على البنية اللمسية و الحسية " لكنها في صياغتها الرمزية تعتمد بنية لمسية و حسية في آن واحد "

" في المدينة التي يدخلها هي مدينة الحجر بكل ما فيها أحجار و أصنام لكنهما يحملان مفاتيحهما السرية معهما ويوجد في المدينة البرج الحجري حيث ملك الحجر ، و أبواقه وحرسه هنا الناس لا يبصرون بسبب الظلام الدامس و قلما يتحدثون فالحجر أوجد أناسا متحجرين أيضا و الظلام أوجد جهلا ولا مبالاة لكنهما هربا معهما الورق و اعتمدها في إثارة انتباه الناس عبر المنشورات وقادا بعد ذلك إلى تمرد على ملك الحجر " و من هنا نجد أن القصة الرمزية اعتمدت الحدث المعاكس لكي تبقى على الحركة الدائمة أي بحث الإنسان الدائم عن العدالة و الحق و ليس مصادفة أن تنتهي الرواية بمحاكمة الجرجاني وصحبه وسوقهم إلى سوح الإعدام " <sup>1</sup> ص كما أن رواية أبو زيد اعتمدت على النعوت بدل ذكر الذات و يظهر ذلك في قول الموسوي " و إذا كانت القصة الرمزية تلجأ إلى الكنايات و النعوت بدائل للذوات المشخصة فإن رواية أبو زيد اعتمدت هذه النعوت هي الأخرى كالقهرماني والجرجاني و السندبادي وزينات وبركات و زعرور الرخامي والمهتدي ... الخ و كان الانتقال من حالة الرضوخ إلى حالة التمرد يتطلب كنايات و نعوت مناسبة كما هو أمر الهادي ، و المهتدي عندما تعاونوا مع الحسام و أبو زيد " <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 314 .

<sup>2</sup> - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 313.

### 3 / المعنى الأوسع للقصة :

و بالرغم أن القصة " تكون بمعزل عند دلالتها الرمزية قراءه لذيداه لما فيها من حدث وتعليق و فكاهة و سخرية مريرة من بلدان زعرورستان ، و الاسكنجيل " <sup>1</sup> إلا أنها " تحتضن معنى مستقلا عن ظاهر القصة ذلك هو الاصطراع بين الحق ، و الظلم العدل و الاستبداد " أما من ناحية البنية في الرواية " تم توظيف التناقض بين الشخصين الرئيسيين الجرجاني و القهرماني " <sup>2</sup> كما أن الرواية تحتوي على جذور فلسفيه إسلاميه " فإذا كانت الفلسفة السائدة في الرواية فيها الكثير من جذور الفلسفة الإسلامية إزاء الحياة والموت إلا أنها لا تخلو من قاعدة وجودية تتضح في الأفعال و اللوازم التي تعتمدها الفصول " <sup>3</sup>.

### 4 / الفلسفة الوجودية :

فإذا كان القهرماني يؤكد الفعل على التفاعل فان الجرجاني يؤكد التفاعل على الفعل في قول

الكاتب : " أنا أقترب من مدينة الظلام فأنا إذا موجود " هذه أقوال تتشابه مع مقولة ديكارت : ( أنا أفكر فأنا موجود ) و هنا نعي أن الرواية تبدو طرحا حسيا بالحياة حيث أن القهرماني يطمئن إلى ما يراه الوجوديون أي الحقيقة المهمة " أي أننا ، و الأشياء نحيا لكنه يهمل الجانب الآخر من هذه الفلسفة ، و هو الجانب الذي يعتمده الجرجاني حيث أن الأشياء لا تمتلك معنى و مغزى إلا حينما نتفاعل معها فعند ذلك يوجد معناها لكن أبا زيد القهرماني في رفضه لتفسير معنى الروح " <sup>4</sup> و هنا نرى أن القهرماني يقترب كثيرا من الفلسفة عكس الجرجاني الذي تخلى .

1 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 313 .

2 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 314 .

3 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 315 .

4 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 315 .

و إذا كان القهرماني أسير الفلسفة ، إلا أنه يتعد عنها في الدنيا واضحة عندما يتخلى عن الهدف أي عندما يتخلى عن الحلم ، والذي لم يكن مطمئنا له من قبل عند جدله حول معنى الأحلام أما الجرجاني فإنه يفيد من الفلسفة في نطاق معنى التفاعل مع الأشياء ، و يتخلى عنها في إفادته الروحانية ، وجوره حيث الفعل المبدئي يكسبه الراحة لا الإحباط أي أن الفلسفة الوجودية مثلت قاعدة الأفكار الموجودة في الرواية أو القصة الرمزية " <sup>1</sup>

كما تم توظيف الأسطورة المتداخلة في رواية أبو زيد القهرماني " مدينة الحجر هي تنوع على مدينة النحاس ، و مرادف لمدينة زبيدة في ( ألف ليلة و ليلة ) <sup>2</sup> كما أن ملك الحجر سارق الشمس في البرج تنوع على الميثولوجيا القديمة في وادي الرافدين كما هي في اليونان ، فسارق الشمس يدفع بالبطل الأسطوري إلى استعداداتها ، و هكذا كانت رحلة القهرماني رحلة أسطورية لاستعادة الشمس " <sup>3</sup>

و وظف أيضا الحكاية الرمزية في مزاجتها بين الشخصية و الدلالة السلوكية . فكانت الرواية تنوع آخر على حكايات الرومانس الوسيطة في مبالغتها في الحركة و الحدث و في اعتمادها على المفردة و التركيبية الجمالية التراثية و إكثارها من الحوارات الاعتيادية " <sup>4</sup>

1 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 315 .

2 - ( كتاب يتضمن مجموعة من القصص و الحكايات الشعبية تجمعها قصة شهرزاد و الملك شهريار الذي اكتشف أن زوجته خانته فقرّر إعدامها و تزوج الملك من العذارى و كان يقتل العروس يوم العرس ، إلا أن عرضت شهرزاد نفسها لتكون عروسا للملك و في ليلة زواجها بدأت تحكي الحكاية للملك و لا تنتهيها حتى في الليلة الموالية تنتهيها و تبدأ حكاية جديدة و هكذا حتى أكملت ألف ليلة و ليلة ) يراجع : عبد الله ابن المقفع ، ألف ليلة و ليلة ، مصر ، مطبعة بولاق الأميرية ، مج 1 ، 1280 هـ .

3 - محسن جاسم الموسوي، الرواية العربية النشأة والتحوّل، ص 315.

4 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 316 .

5 / الحركة و الحوار :

و لما كان للحوار مكانة خاصة في خلق مكونات الفعل الروائي نجد ذلك في رواية أبو زيد القهرماني " و في رواية من هذا النوع يتداخل فيها الفعل بالفلسفة كان لابد للحوار من أن يكتسب مكانة خاصة في خلق مكونات الفعل الروائي " <sup>1</sup> و لأن الأحداث لها دور في تحريك الأجواء الراكدة في الرواية " الحوار تنويع على موضوع الممنوعات ، الورق الممنوع شأن النور السجين، و الذي مؤداه أن الناس لا يتحدثون مع غيرهم و لا يبصرون شيئاً ذا بال و لا يمتلكون الفضول فكانوا يستحقون كناية الحجر الذي يصبح الرمز و الواقع في داخلات القصة الرمزية " <sup>2</sup> ومن هنا نستنتج أن الحوار يكتسب مكانة خاصة في خلق مكونات الفعل الروائي .

1 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 316 .

2 - محسن جاسم الموسوي، م ، ن، ص 316 .

خلاصة :

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا يمكن القول أن رواية أبو زيد القهرماني خليط متجانس حيث نخلت من المقامة و الرومانس و التاريخ كما أنها استعانت بالواقعية النقدية ، و نخلت أيضا من مصادر المعرفة العالمية فهي تأخذ من المقامة حواراتها ، و من الرومانسية ، وتأخذ من التاريخ خلفيات للأحداث كما هو شأن الفصول الأخيرة و تستعين بسخرية الواقعية النقدية المريرة في التصحيح ، و التصويب و تعتمد الأحاسيس الذاتية في تصوير مشاعر الإحباط ، كما أنها تنهل كثيرا من مصادر المعرفة العامة في تكثيف خلفية الفعل الأسطوري أو الرومانسي الذي هو فعل هش في معايير الكتابة الواقعية ، كما أنها أخذت من مكونات القصة الرمزية لكن رواية أبو زيد القهرماني أخذت جلها من مكونات القصة الرمزية المختلفة في المعنى ، و الدلالة و الأسطورة ، و الخرافة ضمن سياق متناسق لكنه ذلك الكل الذي يستدعي التشديد في بعض الحوارات المسرفة و التعليقات السهلة ، و التصريحات و التلميحات التاريخية الظاهرة و التي لو تحققت لكانت هذه القصة الرمزية إضافة أكثر وضوحا لالتجاهات الكتابة الروائية العراقية في العقدين الأخيرين .

خاتمة

## خاتمة

بعد الدراسة التي قمت بها لكتاب " الرواية العربية النشأة و التحول " لجاسم محسن الموسوي توصلت إلى أن :

هذا الكتاب يهدف من خلال فصوله الخمسة إلى تقديم إطار أشمل للوعي بالرواية العربية اجتماعيا و نقديا ، و لغاية العقد السابع من هذا القرن ، أي قبل مواجهة مجموعة التداخلات التي مثلت بعض من الاستجابة لمحمل الضغوط العصبية التي أربكت الذهن وحيرته منذ نكسه حزيران على وجه التقريب .

طارحا من خلال كتابه نشأة الرواية و مفترقات طرقها ضمن حركة الثقافة العربية في مراحل النهضة الأولية ، أي بواكيرها في خاتمة القرن الماضي ، معرجا على بعض ظواهر الكتابة الروائية التي عنيت بمفاهيم الشخصية و البطولة و وسائل الاتصال و علاقتها بالأنواع الأدبية .

و بالإضافة إلى هذه المواضيع ، فإنه قد ذيل كتابه بتطبيقات اتسعت للكثير من الروايات التي تعد نماذج عن الرواية التاريخية و الاجتماعية و النقدية ، و ليس الغاية من هذا الكتاب البحث في المضامين و الأشكال بطريقة وصفية سردية بل غايته أن يغوص في معنى الرواية بصفتها جنسا أدبيا و في علاقة هذا النوع الأدبي بغيره من الأنواع الأدبية من جهة ، و بالإنسان العربي من جهة أخرى معتمدا في ذلك منهجا تاريخيا يتتبع من خلاله مراحل نشأة الرواية محملا و مناقشا ما جمعه من معلومات تخص الرواية العربية .

و قد أسفرت قراءتنا لكتاب " الرواية العربية النشأة و التحول " لجاسم محسن الموسوي عن نتائج نذكر منها :

- أن الرواية العربية قد واجهت الكثير من التحديات قبل أن تصل إلى ذروتها .
- أن الرواد العرب قد وقعوا في حيرة إبداعية : بين محاكاة التجربة الغربية و محاكاة الواقع العربي .

- أن مسألة تصنيف الرواية العربية كنوع أدبي قد أثار جدلا كبيرا بين النقاد .
- أن الرواية العربية لا تقدم بطولات بالمعنى الملحمي أو التاريخي ، كما أنها لا تحاكي واقع الإنسان العربي محاكاة صادقة و هذا عائد إلى الضغط الذي كان الراوي العربي يعيشه .
- و تبقى قراءتنا محطة من محطات البحث التي حاولت إبراز زاوية من زوايا كتاب الموسوي ، و ما هذا إلا جهد قليل لا أدعي فيه الكمال فإن أصبت فذلك مرادي ، و إن أخطأت فلي شرف المحاولة و التعلم و لا أزيد على ما قال الأصفهاني : " رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ، و لو زيد كذا لكان يستحسن ، و لو قدم هذا لكان أفضل ، و لو ترك هذا لكان أجمل و هذا أعظم العبر ، و هو دليل على استيلاء النقص على حملة البشر " .

فهرس المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا : المصادر

- 1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، دار صادر للطباعة ط1 ، ج3 ، 1997 .
- 2 - إسماعيل بن أحمد الجوهري : تاج اللغة العربي الحديث ، بيروت ، لبنان ، دار العلم للملايين ، ط2 ، ج6 1989 .
- 3 - جاسم محسن الموسوي، الرواية العربية النشأة والتحوّل، بيروت، منشورات دار الآداب ، ط2، 1988 .
- 4- عبد الله ابن المقفع ، ألف ليلة و ليلة ، مصر ، مطبعة بولاق الأميرية ، مج 1 ، 1280 هجرية .
- 5- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، بيروت ، لبنان ، دار العلم للجميع ، د ط ، دت ، ج 4 .
- 6- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مصر ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004 .

ثانيا : المراجع

- 1- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية ، تونس ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، ط1 ، 1986 .
- 2- إبراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، أحمد حسن الزيات ، محمد علي النجار : المعجم الوسيط ، اسطنبول المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر و التوزيع ، ج1
- 3- أحمد أبو خليل القباني الدمشقي :رواية عنتره ، مصر ، المطبعة العمومية ، 1312 هجرية .
- 4- أحمد أبو سعد : فن القصة ، بيروت لبنان ، منشورات دار الشرق الجديدة ، 1959.
- 5- أحمد سيد محمد : الرواية الانسيابية ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط ، 1989
- 6- إدوارد الخراط و آخرون : الرواية العربية واقع و أفاق ، بيروت ، لبنان ، دار ابن رشد ط 1 ، 1981
- 7- إليا الحاوي : في النقد و الأدب ، لبنان ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ط2 . 1986 ، ج4 .
- 8 - حميد الحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،الدار البيضاء المغرب ، المركز الثقافي العربي ،المغرب الأدبي ، ط1 . 2007 .
- 9 - سمير سعيد حجازي : النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، القاهرة ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2005
- 10 - السيد دياب و يوسف عبد الوهاب مقدمة إسلام علي : الروائي و الشخصية الروائية ( بحث مبسط عن بعض الأمور الروائية ) مصر ، د ط ، د ت .
- 11 - الشيخ أحمد الأمين الشنقيطي ، شرح المعلقات العشر ، بيروت المكتبة العصرية .
- 12 - الشيخ أحمد أبو خليل القباني الدمشقي : رواية عنتره ، مصر ، المطبعة العمومية ، 1318 هجرية

- 13 - الصادق قسومة : نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، تونس دار الجنوب و النشر ، ط1 ، 2004.
- 14 - طه وادي : الرواية السياسية ، مصر ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لوانجمان ، ط1 ، 2003 .
- 15- عبد الفتاح عثمان : بناء الرواية ، مصر ، مكتبة الشباب ، ط1 ، 1898 .
- 16 - عبد القادر شرشال : خصائص الخطاب الأدبي في الرواية الصراع العربي الصهيوني ، دراسة تحليلية بيروت لبنان ، ط1 ، 2005
- 17 - عبد الله العروي : الإيديولوجيا العربية المعاصرة ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1995 .
- 18 - عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، الكويت ، منشورات المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، د ط ، 1998
- 19 - عبد المنعم تليمة، مقدّمة في نظرية الأدب، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ط1 ، 1997.
- 20 - عزيزة مريدن : القصة و الرواية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1971
- 21 - علي نجيب إبراهيم : جماليات الرواية . نقلا عن أمينة يوسف : تقنية السرد في النظرية و التطبيق ، سوريا دار الحوار للنشر ط1 ، 1987.
- 22 - فتحي إبراهيم : معجم المصطلحات الأدبية ، تونس ، المؤسسة العربية للنشر المتحددين ، د ط
- 23 - قسومة صادق قسومة : طرائق تحليل القصة ، تونس دار الجنوب للنشر، د ط ، 2015 .
- 24 - محمد حسين هيكل : رواية زينب ، النيل ، القاهرة ، مصر ، دار المعارف ، ط5 ، 1992
- 25 - محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ، ( دورها في المعيار الرائي عند نجيب محفوظ ) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، 2007 .

26 - مصطفى الصاوي الجويني : في الأدب العالمي القصة ، الرواية و السيرة ، الإسكندرية ، منشأة

المعارف ، 2002.

## ملخص

يهدف هذا البحث إلى تقديم قراءة في كتاب جاسم محسن الموسوي " الرواية العربية النشأة و التحول "

ليبرز أهم المراحل و الظروف التي مرت بها الرواية العربية ، معرجا إلى بعض المواضيع التي تطرق إليها الكاتب كمسألة تصنيف الرواية العربية كنوع أدبي ، و مفهوم الشخصية و قضية المصطلح .

### الكلمات المفتاحية :

جاسم محسن الموسوي - الرواية العربية - نشأة الرواية - النوع الأدبي - قضية التجنيس

### Résumé :

Cette recherche vise à présenter une lecture du livre de Jassim Mohsen Al-Mousawi « The Arab Novel : Rise and Transformation ».

Mettre en évidence les étapes et les circonstances les plus importantes que le roman arabe a traversées, en faisant référence à certains des sujets que l'écrivain en tant que a abordés, tels que la question de la classification du roman arabe le terme. genre littéraire, le concept de personnalité et la question de

### Les mots clés :

Jassim Mohsen Al-Mousawi - Le roman arabe - L'origine du roman - Genre littéraire - La question de la naturalisation

### Summary :

This research aims to present a reading of Jassim Mohsen Al-Mousawi's book "The Arab Novel: Rise and Transformation".

To highlight the most important stages and circumstances that the Arabic novel has gone through, referring to some of the topics that the writer touched on, such as the issue of classifying the Arabic novel as a literary genre, the concept of personality and the issue of the term.

### key words :

Jassim Mohsen Al-Mousawi - The Arabic Novel - The Origin of the Novel - Literary Genre - The Naturalization Issue

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
- إهداء .....	
- شكر و تقدير .....	
- مقّمة: أ ب ج .....	
- المدخل :	
1 / التعريف بالمؤلف .....	11
2 / التعريف بالمؤلف ( الكتاب ) .....	14
- الفصل الأوّل: الرواية العربية النشأة و التطور :	
- المبحث الأوّل :	
1 / مفهوم الرواية .....	18
2 / مصطلح الرواية و تطوره .....	22
3 / تاريخ الرواية العربية عند جاسم الموسوي .....	23
4 / أسباب انحصار الرواية العربية التجربة الروائية العربية .....	25
5 / الموروث العربي بين الأصيل والدخيل .....	27

- المبحث الثاني :

- 1 / اتجاهات نقد الرواية العربية وقضيه المصطلح النقدي ..... 29
- 2 / الانفتاح الثقافي العربي على الفلسفة اليونانية ..... 30
- 3 / الرواية العربية بين الرفض و القبول ..... 32

- الفصل الثاني : إشكالية تجنيس الرواية العربية المعاصرة

- المبحث الأول :

- 1 / الوعي بالرواية العربية بصفتها جنسا أدبيا ..... 37
- 2 / إرهاصات الرواية العربية . ..... 39
- 3 / ظهور الرواية الواقعية . ..... 40
- 4 / مواصفات الروائي ..... 41
- 5 / مكانة الرواية العربية بين باقي الأنواع العربية ..... 42

- المبحث الثاني :

- 1 / مفهوم الشخصية في الرواية العربية المعاصرة ..... 44
- 2 / أهمية الشخصية : ..... 46
- 3 / بنية الرواية العربية المعاصرة و سمات تطورها ..... 48
- 4 / الرواية التقليدية ..... 50
- 5 / سمات الرواية التاريخية و الرواية الإبداعية ..... 51

- الفصل الثالث : مكونات القصة الرمزية دراسة تطبيقية لرواية " أبو زيد القهرماني "  
لناجي الشكريتي :

- 1 / أبو زيد و الوضع الأدبي . ..... 58
- 2 / المجاز في رواية أبو زيد القهرماني . ..... 59
- 3 / المعنى الأوسع للقصة . ..... 61
- 4 / الفلسفة الوجودية . ..... 62
- 5 / الحركة و الحوار . ..... 63
- 6 / خلاصة ..... 57
- الخاتمة ..... 64
- قائمة المصادر و المراجع ..... 69
- الملخص ..... 73
- فهرس الموضوعات ..... 75